

زعييم نصّار

# ماء غريب

شعر

---



DIC<sup>c</sup>

شعر  
ماء غريب  
زعيم نصّار



شعر

# ماء غريب

زعيم نصّار

العنوان : ماء غريب  
الكاتب: زعيم نصّار  
التصنيف : شعر  
الطبعة الاولى : 2022

ISBN 978-9922-9549-1-1



**DICI**  
**AKAD**  
D A R A K A D

☎ +964 7733 850 567    @ dar\_akad    f دار اكاد

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بطباعة هذا الكتاب  
أو تصويره أو نسخه إلا بإذن خاص ومسبق من المؤلف والناشر

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted without  
permission in writing from the author and the publisher.

DESIGN STUDIO

إلى روح أمي التي سقتني ماءً غريباً كلَّ ليلةٍ، وحكاية  
عجيبة، فاستلهمت منها الخيال.



أهَّها الباب لو كنت أعلمُ أنَّ هذا ما سيحلُّ بي  
وان جمالك سيجلب عليَّ المصائب  
إذا لرفعت فأسي وحطمتك  
ولجعلت منك كلكاً (طوَّافة)  
ولكن ما الحيلة يا باب وقد صنعتك وجلبتك  
لعل ملكاً ممن سيأتي من بعدي  
سيستعملك ويزيل اسمي ويضع اسمه.

أنكيدو





## ونحنُ نسألُ سؤالاً

في ليالٍ حالكةٍ من حياتي، شديدة السواد، أرا في المنام، ملاكاً فضياً عارياً، ذا جناحين واقفاً على عتبة الباب. يقرأ باباً من الخشب، يقرأ فيه مطرقةً نحاسيةً خضراء. يقرأ وراء الباب ظلّه. كلما اقترب منه خطوةً، يبتعد عني إلى الورا، كلما يبتعد، يزداد اقترابي منه، فيلوذ فاراً مئياً بين الغرف في بيت قديم، يطيرُ،

يطيرُ،

يطيرُ.

أطرقُ البابَ لأسألُ عنه، تخرج امرأةٌ لا تعرف من الطارق فأقول لها: أنا هو ذلك هرب مئياً، عندها تتعجب من الطارق كيف يطرقُ البابَ وهو في غرفة البيت يختبئ!؟ يعرفُ، وأعرفُ أنني أنا والطارق نسألُ امرأةً نعرفها.

وهو هناك يطيرُ،

يطيرُ،

يطيرُ.

والقارئ يقرأ لامرأةٍ طيرانه وقربه آخرُ يكتب. في ليالٍ متفرقة

من حياتي بهربُ، بهربُ مني ملاكُ. وفي ليالٍ أخرى أحلامي  
تتكرر في الواقع ولا أسطورة هناك.  
أنا والطارقُ، والملاكُ، والقارئُ،  
والآخرُ الذي يكتبُ، والراوي،  
كنا نسألُ سؤالاً واحداً من منا زعيم نصار؟

## غريقٌ تحت شجرة الصفصاف

بعيداً عن شجرة الصفصاف، البعيدة عن جذوري، والتي  
يتسَعُ ظلُّها فوق صخرة على الضفة اليسرى لنهر الغرّاف  
حينها كنتُ أسبحُ ضدَّ التيار،  
رأيتُ وجهاً تظلُّهُ الاغصانُ الغاطسةُ في النهر.  
تركتُ جسعي ينسابُ مع مجرى الماء من اليمين إلى اليسار.  
التقطتُ أنفاسي، اقتربتُ منه، راقبتُهُ خائفاً، ركّزتُ عيني  
على زبد الماء،  
وهو يدخلُ في فمه المفتوح نحو السماء.

قبل ذلك ربما وصل صدى صرخته لقلب البستان المجاور  
للنهر، فاصفرّ لون الأشجار، ربما اجتذبتُ روحه وردةُ النرجس،  
نرجس الأعماق، كأنه فراشة زرقاء تستلقي على ظهر زجاجةٍ  
طافية، وكانَ أيادي الشجرة تمسكُ رأسه، وكأنه كان منبراً  
بنجمة الظهيرة التي كانت وحدها تعرف لماذا قرر الانتحار؟

## الطائر الذي اتهم الفراشة

كثيرون حلموا بفراشةٍ

ومند آلاف السنين.

مرّة حلّم أحدهم

بأنه فراشةٌ ترفرفُ،

فحار بعد أن أستيقظ من النوم،

أحياناً يرفرف.. ثم يسقط ليزحف.

أما الآخر فحلّم أنّه رأى فتاةً تحلم وترفرفُ،

ترفرف الفتاة أو الفراشة في حديقة الحالمين،

وكانت قد حلمت أنّها شريط قوس قزح

في شعر فتاة تطير من وردة إلى أخرى.

ولأنني كنتُ على غصن الشجرة، أحلمُ مراقباً هذا الرفيف،

طرتُ منخفضاً نحو الفراشة فالتقطتها بمنقاري، ابتلعها

فصرتُ أحلم وأطيرُ، أطيّرُ وأحلم...

وبعد لحظة، أو برمشة عين، حلمتُ بامرأةٍ طافتُ حولي، ولم

يكنُ بيننا نور أو ضياء، انطوتُ في طيّتي، وألقتُ نفسها في

سواد عيني التي لا تنام، رمتُ قلبها بين جناحيّ، لا تدري ما

تتقي، حتى غرَقنا في بياضِ الطيران، كانت ترفرفُ، لأطيرَ بها  
أعلى، اختلطنا تماماً، هي تقولُ لي يا أنا، وأنا أقولُ لها يا أنا...  
ورأيتُ أنّها استعانتُ بي حينما اشتدتِ العاصفةُ، فطرنا عالياً  
في رياحِ المساء، وحينما وصلنا إلى الذروة، سقطنا جثّة هامدة،  
ونحن نعرف أنّنا فراشة واحدة تتحوّل إلى فريسةٍ من يدٍ إلى  
أخرى في هذه النهارات، وقبل حلول الليل.

## دراسة مفتاح الباب

وحيداً مع لهبي، ستهجى حنجرتي وحدتها، حرفاً، حرفاً،  
لتكشف الحكمة عن فقدانها لعمق الجناحين.

لأمضي سائر عمري بعيداً عن أبناء مدينتي، سأصعدُ نحو  
جنوب حياتي صامتاً، لأرى منزل طفولتي، أرسُمُ الانهيارَ وهي  
تتلوى كالأفاعي بين الحقول، أثقبُ ثمرةَ التين، وأملأها  
بالحبر، فتسكّر البلابلُ، أصغي للغةِ الطير، أفكرُ بحريةٍ  
هربتُ منها لأبتهجّ وحدي،

أركضُ وراء الفراشات، مثل ذئبٍ تفرسه الأحلام،  
فيستوحش.

إذا كان ليأي أحلاماً

ونهارى مصادفات

لأمنح حياتي

حرية الكلمات.

لهبي يقوم

ويقعد كأنه يدي

الأليفة،

أصبحتُ  
أكثرَ طمأنينةً،  
يسهر معي، يسمع أنيخي  
ويصغي لصوت الناي،  
دقات نبضه في قلبي  
هو وحشي  
بأسنانه الطويلة  
يتربّع على سريري،  
أطلقتُ كلَّ رصاص الحكمة  
الذي في ذخيرتي،  
فلم أقتل سوى وقتي،  
يبدو أنني كنتُ أتسأى بقتل الوقت.  
حينما أسمع  
يردد كلماتي  
أرى نفسي في القفص،  
كأنني البغاء.  
لي أن أدفعَ الليلَ للصباح، لي أن أبيدَ العدم،  
وأن أعيشَ حياةً أخرى،



أحيطُ لهبِ الروحِ بنسيجِ الندمِ.

أكتبُ

وأحُو

أنا الذي كتبتُ على جدرانِ زناتي:

إنَّ قطراتِ الماءِ قاسيةٌ كالجمراتِ

تسقطُ جمرَةً، جمرَةً فوقِ رأسي المحجورِ،

سرابٌ يمشطُ سبيكةَ روعي أمامِ المرأةِ،

لم أعد أرِ سوى النومِ في الغابةِ، بقربي ثمرةَ عارِيةٍ وراءِ الشجرةِ،

لم أنسَ أنِّي تركتُ رأسي

للمصادفةِ

وهذه لها الحظُّ

أسعى لأطيرَ، كيف أطيرُ تاركاً رأسي ينقرهُ السؤالُ في هذا

الزحامِ؟

تذكرتُ أنَّ أجدادي كانوا يخيطنون قميصَ الخرافةِ

ويتركون حياتهم على سجيبتها

مثل جريانِ النهرِ،

خاطوا العزلةَ لتأملِ الماءِ،

كانوا يصلون للنهرِ ويختفون،

تأهوا وحدهم على جرفِ السماء  
وهم يعرفون أنّ السائحين الذين قبلهم ساروا واختفوا  
بلا أثر.

لماذا عليّ أن أتعرّف على الدم والموتِ والخراب؟  
في نظرةٍ خاطفةٍ  
من هو المخصوص بهذا السؤال؟

من هذا الذي ينقرُّ كتفي؟  
ينقرُّني القلقُ

يلتقطني شامةً، شامةً،  
وقد نسيتُ كلَّ شيءٍ،  
طرتُ ...

كي أمطر أغنيتي حتى تفيض السفوح بالأصوات.  
أبصرُني أمضي وحيداً مع لهبي، أبصرُ بلادي أعلى من الهاوية،  
أنا رفيفٌ من اللهب.  
فتحتُ مخطوطةً  
دوّنها لهبي القديم

كان اسمها السريّ (دراسة مفتاح الباب)  
عن ملائِكِ سومريّ لم يره أحد

تفجرت من صفحتها الأولى صخرة الينبوع،  
وانطلقت خيول مبللة بالبرق من أعماق الحروف،  
صهيل أممي  
يصعد نحو سلم السماء،  
انبثقت بين يدي أميرة كنمرة بين فكيها جرة العسل، تتقاذف  
منها نساء تتحول قلوبهن لشلالات وأنهار، وأقواس قزح.

## سيرتها موجتي

أجري مع نهركِ  
أصيرُ موجةً  
تصعدُ من أعماقه،  
لتنتحرَ بين عينيكِ  
ينشطرُ قلبي  
مصطدماً بضفتيكِ،  
أتشظى،  
وأنا أصغي لصوتكِ  
أتموِّجُ،  
أنقلبُ على نفسي  
طيّةً، طيّةً  
تدحرجني أغنيةً  
بين غيمتكِ والناي،  
غنيّ أيتها الملاك  
غنيّ،  
فأنت أدمنتِ الطيرانَ في حياتي،

وأنا أجري،  
أجري،  
أتموّجُ  
ينفطرُ قلبي مع هذا الغناء،  
وبين جناحيكِ أطيّرُ.

## خلطة عجيبة لصنع ملاك

خُذْ غصناً واحداً  
من شجرة تفاحٍ في مدينةٍ  
قديمةٍ، نائيةٍ، لم يرها أحد،  
شجرةٍ عمرها أكثر من ألفِ سنة،  
جفف الغصن،  
جففه تحت شمسِ عذراء  
لم يمسهها نظراً،  
اطحنه بين كفتين لغيمةٍ رقيقةٍ،  
لم تمطر من قبل،  
اخلطه بسبع قطرات  
من مائها الغريب،  
وضع الخلطة كلها في بئر العسل،  
ضع معها التراب، والهواء  
واشعل النار في طيِّبات العطب  
هذا العطب الذي عرفته نفسك  
بعضه من برق، وبعضه من حطب

سَيَقِفُ أَمَامَ قَلْبِكَ الْبِرْكَانَ  
مَنْحِنِيًّا كَهَلَالٍ،  
تَلِيَهُ الْعَاصِفَةُ مِثْلَ لُبُوبَةِ هَادِئَةٍ،  
بَعْدَهَا تَمَهَّلُ  
تَمَهَّلُ قَلِيلًا  
خِذِ الْخَلِطَةَ  
أَحْمِلِ الرُّوحِينَ مَعَهَا  
وَكَنْ أَخْفَّ مِنْ رِيَشَةٍ  
أَخْتَرِقِ الْيَنْبُوعَ لِتَخْرُجَ نَحْوَ ضِفَّةِ أُخْرَى  
لَمْ يَعْرِفْهَا هَذَا النَّهْرُ  
سَيَخْرُجُ مَعَكَ مَلَائِكُ  
مَنْ صَنَعَ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ وَبِيَدِكَ.

## في انخطافي الغريب والغامض

النهر باتجاه الرياح يجلب الماء الوفير.

مثل سومري

مثل أي صياد يمتهن ركوب الأنهار والأهوار والأنوار، أصبح لي  
عمرٌ طويلٌ على ضفاف نهر العرّاف، حتى صرتُ صياداً ماهراً،  
ولم يكن للبرق، أن يعبرَ أمام سهبي.

حينما ذاع صيتي، فكّرتُ أن أسترد كنزي، اختطف لؤلؤة من  
أعماق النهر، لم أتناغم الا مع الماء والتراب، لم أذكر أنني  
كتبتُ لأحدٍ غيرهما، هما شريان كلماتي.

في رأسي لؤلؤة واحدة، أستدرج قلبها كل يوم وأصغي إليه، مثل  
شجرة أشدّب أغصانها، أغسل أوراقها من سواد الكراهية،  
سارَ لونها في دمي حتّى أصبحتُ أنا الشجرة قلتُ لها: في موجة  
عينيك العميقتين، أسيرُ نحو رحلة حرّة، وأنت تتأرجحين بين  
ضفتين لهيامي بك، نوافذنا تحيطها المياه،

كلّما أرفع بصري أرى شعاعك ينبثق بين الأمواج.  
كثيرون قبلي عشقوا وهاموا حتى اختلطت عليهم الأوراق،



مشوا وراء الوهم فتاهوا،  
تاهوا على الطريق،  
وحدي حينما ذهبْتُ باحثاً عنكِ في الليلة الممطرة والمحفوفة  
بضوء السراج،  
افترقْتُ عن السائرين، افترقْتُ عن الجميع في المنعطف الذي  
تليه أشجارٌ شتى، كنتُ أعرفُ أنْتِ وأنا من شجرة واحدة.  
انجرفَ زورقي تحت البرق والرعد والعواصف والأمطار حتى  
كاد ان يتيه،  
أخذتني أجنحةُ الرياح،  
تتجأى أمام عينيّ. محبرةٌ وريشةٌ وأوراق،  
سأكتبُ رسالةً وأخزنها في قنينةٍ زجاجيةٍ،  
أغلقها، وأرميها في النهر تحت هذا المطر الذي يفيضُ في حياتي  
من شدة الماء.  
حينها كنتُ صاعداً قمم الأمواج الوعرة،  
نحو لؤلؤةٍ تشعّ بين طيَّات العاصفة وتحت الأمطار،  
خطفتني بسرعةِ الضوء، وحدي المخطوف بين يديها  
خطفتني هذه اللؤلؤة أنا الصياد الذي ذاع صيتي كخاطفٍ،  
صرْتُ مخطوفها،  
وكأنّها اصبحَتْ هي الكتابُ المضيء الذي أحلم في الوصل  
معه، والوصول إليه في الأعماق.

## حياةٌ مستديرة

وراء عينينِ مدوّرتين،  
رأيتها تدور حول قلبٍ  
منكسرٍ إلى نصفين.  
تدورُ حتى تحوّلت  
إلى تَفّاحةٍ شاسعة،  
كأنها موجةٌ تصلُّ إلى ساحله  
وترجعُ إلى الأعماق.  
فكّرتُ بكلِّ الأشياء التي بيني وبينها،  
تذكّرتُ ما كنتُ أقولُ لها عن الاستدارة:  
نهداكِ قوسان يسددان سهمين لقتلي  
فمأكِ تينةٌ يمتصني حنيئها،  
عيinakِ نجمتان تائهتان، أتيهُ فيهما.  
في أغلب أيامي  
كانت تحركُ حياتي  
لحظأتكِ  
دوائركِ

فأستديرُ  
أستديرُ معكِ  
كأنما مسّت قلبي جوزةً روحكِ  
لتجعلني مثل عشّ العصافير،  
ينهيّ خضرته في الشجرة  
كلّ شيءٍ في لحظته الأخيرة  
يستقرُّ مدوراً في خيالي  
يدورُ وينقلبُ ليستدير مرّةً أخرى،  
يكوّرُ برقه، ويرتهي بين نبعين.  
بين عينيك يتفجّر ينبوعي،  
كلّ ليلةٍ وفي كهفك  
يكوّرُ بركانه،  
وراءهما يدورُ  
ويدورُ  
وراء عينين مدورتين.

أراها تلتقطني  
كجمرةٍ من على الطريق  
وتستديرُ في المنعطف،  
تأخذني، وتطيرُ بي إلى الأبد.

## مصارعةٌ بين ملاكين

لا أحدٌ يحيطُ بخصرِكِ،  
خصرُكِ يحيطني وحدي.  
نظرتُكِ جناحُ طيرٍ  
يخفقُ بين قلبينا،  
غصنٌ ينفلتُ من الشجرة.  
ما دمتُ أقولُ لكِ:  
أنتِ شجرةٌ، فأنتِ الكونُ كلُّه الذي يحيطني،  
أسمعُ أجراسه ترنُّ في رأسي،  
كأنَّها مصارعةٌ بين ملاكين،  
ملاكٌ للحبِّ  
وملاكٌ للحبِّ أيضاً.

## نحن غريقان، وأنتِ زورقُ نجائِي

وجدتُ اسمكِ في كتابٍ مخطوطٍ للعميان، هو العالمُ كما  
أظنُّ، انتزعتُ صورتكِ منه، احتضنتها، فتحتُ طيَّةً في  
قلبك، تأملتُها، شدَّبتُ أغصانها، غسلتُ جداولها من سواد  
الكراهية، حتى عثرتُ على اللؤلؤة، أصغيتُ لبريقها فسارَ  
لونُها القرمزيُّ في دمي، حينها همستُ لها: لنسرِ نحو رحلةٍ  
حرةٍ فوق موجةِ عينيكِ العميقتين، لنتموِّج، لنتهاد، لنعبر كلَّ  
النوافذ التي تحيِّطُها البراكين.

أنتِ زورقُ نجائِي قبل أن يحلَّ الطوفان.

أنا الهائم بكٍ مع كلِّ هبوبٍ،

انتظرُ طلعتكِ تحت كلِّ عاصفة تهبُّ.

حينما غرقتُ

غرقتُ معكِ، من دون أن أدري بغرقِي.

أنتِ أنا، نحن غريقان.

حضوركِ نافذة مفتوحة في سوادِ البلاد.

صرتِ شهقتي وهي علامة لسيرة الأحلام.

صار صوتكِ فؤادي الذي أرى العوالم كلَّها من نافذته الوحيدة.

أنتِ ذروة الكتاب وثريته.

أنتِ بصرُ العميان أشباهي.

## حلم

أحلمُ بإيقاف الندم،  
وبما أعرّفهُ عن الذئاب،  
أن أنامَ وعيوني  
مفتوحة تنظرُ للأحلام،  
أن أتدحرج في نومي  
تحت عيونها،  
وأن لم أقتنص ما أراه  
بعذوبةٍ ورقّةٍ،  
افترسُ نفسي،  
وأحلمُ بإيقاف الندم.

## مطاردة

في قلبي  
ملاكٌ وشيطان  
أرادا أن يجتمعا  
في لحظة واحدة،  
من أجل إنقاذ ذاكرتي من فقدان،  
بقيا يطاردان بعضهما،  
حتى تعبنا من الطيران،  
تعبا،  
فرّا معاً،  
فرّا أحدهما من الآخر  
تاها بين الرياح  
طواهما النسيان،  
لكنتني بقيتُ كلَّ أيامي،  
أطارده هذه الذكرى،  
وأسألُ هل كنتُ  
مع الملاك أم مع الشيطان؟

## حلّم كأنه الهديل

مرة رأيتها تحطّ  
على أشجار المدينة،  
هاربةً من الأقفاص  
تحلم بغابةٍ بعيدة  
كموجةٍ بين الغيوم.  
حطّت على شجرةٍ  
في حديقةٍ أمام  
شباكٍ مضيء  
في ذلك البيت  
الذي على الشاطئ  
حمامةٌ تشدني،  
تجتذبي لضوء الريش.  
أغوتني بطيرانها  
امتزجتُ بهديلها  
طارت فوق رأسي  
ناشرةً جناحيها



فطرنا معاً  
من أفقٍ إلى أفقٍ  
حتى صرنا موجةً  
هي حلمنا،  
أو حياتنا فوق سرير الغيوم.

## على ظهر مهرة الشبّاك

يحلّق في أعماقه، يجرّح جناحُه غيمةً،  
فتمطرُ أمام عينيه،  
يبصرُ بيتاً قديماً في تلك المدينة  
التي نسينته يتشرّد من منفى إلى آخر.  
يتذكّر مهرةً تدخل إليه من شبّاك غرفته،  
كلّما غابت مهرتُه، يقترب من الفضاء،  
يختبئ وراء الستارة،  
وحين تعودُ وهي تحاول اجتذابه للذكرى،  
وكيفَ حطَّ كطائر بلا ريش على ظهرها،  
يتذكّر ملاكاً كان يطيرُ في الغرفات،  
يتذكّر أنّها مرّة أمسكتُ بجناحيه،  
وجمحتُ به في أعماق الينابيع،  
حلّقتُ به نحو كلّ ماءٍ غريب،  
حتى شتته المنافي، وهو يحنّ لمهرة مهدِه في بيتٍ قديم.

## أغنية الملاك الذي أزاح الظلام

وحيدٌ في بيتي،  
وحيدٌ مع جنوبي،  
أخبطُ الأوراق،  
أفتحُ نافذةً  
وأغلقُ الباب،  
وحيداً اكْرُرُ نفسي،  
أكرّرُ غفلاتي عن حياةٍ أخرى،  
في مدينةٍ بعيدةٍ،  
أحتاجُ أجنحةَ البرق، لأصلَ إليها،  
أكرّرُ الأخطاءَ نفسها،  
أنظرُ بعينٍ واحدةٍ للأيام  
وهي تمرُّ مرَّ السحاب،  
أشتم نهرِي وألوذ بالفرارِ إليه،  
أرتعي على سريري صارخاً  
أمها الحبّ  
أمها الحبّ

لم أزل على قيد الحياة،  
أكتبُ صوتكَ  
الذي لم يكتمل.

\*

كيف لي  
أن أنام تحت سقف واحدٍ  
في بلاد الرُّحل الهارين؟  
أنا الملاكُ الذي علّم النائماتِ  
والنائمين على الطيران.

\*

عاليّ أن أكون مثل موجة،  
تصعدُ من أعماق النهر  
حتى تصطدم بصفاف صوتهِ  
عاليّ أن أبقى صخرة،  
حتى لو تمّ نسف الجبال،  
عاليّ أن أحبس أنفاسي  
حينما أصغي  
لأغنية ملاكٍ عن جناحين

أدمننا الطيران

\*

حينما كنتُ وحدي  
على ساحل الأمل،  
أو كزورق استبدَّ به الانتظارُ  
على ضفةِ النهر،  
حينما كان كلُّ طيرٍ  
يعبرني ماضياً بلا أثر،  
حينما كنتُ أرى  
وراء كلِّ شيءٍ نوراً  
وربما فيه، وقبله أحياناً،  
كنتُ أَلْعُبُ،  
كنتُ أَلْعُبُ مع الأشياءِ،  
سكرتُ مع مائي الغريب  
ركبتُ الأمواجِ،  
لعبتُ مع السفينةِ،  
لعبتُ مع الحبالِ،  
لعبتُ

لعبتُ

حتى دخلتُ كهفًا بلا أفقٍ

سوى نافذةٍ يطلُّ منها

هذا الظلامُ

هذا الطنطُلُ المخيفُ.

\*

هنا حطَّ فوق رأسي الملاكُ

أحاطني بصوته، بصورته،

وصرخ بي: اقرأ،

حتى يتجأَّ صوتي في قلبك،

لتكتبه

اكتبْ صوتي

صوتَ ملائِكِ أزاحِ الظلامِ.

## ديمومة

مثل الماء

مثل الهواء

مثل الشجر

مثل الحجر

سأدومُ طويلاً

بوهمي الذي هو عدم الاكتراث.

## تفّاحتي

لولاكِ لرجعتُ لجنتي، وركبتُ في السفينة،  
أعشقُ الأمطارَ، والرياحَ،  
أعودُ للغابة،  
ربما اندمجتُ بصخرة،  
ربّما توحّشتُ،  
وقدّتُ قطيعاً من الذئاب،  
أطارِدُ العشبَةَ،  
لولاكِ لما سقطتُ  
بعيداً عن غيابي في برّ الطبيعة،  
لربّما بقيتُ أعشى كما أنا الآن من دونكِ أيتها التفّاحة.



## حكاية لن تكتمل

بعينيك أرى وجهي في المرآة،

بكِ أواسي قلقي،

أنسّقُ نهار الليل

قصةً، قصةً،

حتى تستمرّ حكايتنا التي لن تكتمل.

## الماكر

يستشعرُ الهزّات،  
البراكين قبل شهبقتها،  
يسيرُ على حافة الخطر،  
يعلّمُ الغرقى الطيران،  
في الإعصار،  
في الموجة الهائجة،  
يحوّمُ فوق العالم وحيداً،  
ليشيّد عزلته كما التوهج في الجمرة،  
مراكبه يابسةً في أطراف الصحراء،  
حياته ترفرفُ بين الآلام والحلم،  
يرفرفُ كما الطائرُ المذبوح،  
يرفرفُ مقيداً لأعماقه المكتظة بالدموع،  
وقد وصفته امرأةً بالماكرِ  
وهو هناك فوق جبلٍ بعيدٍ،  
أو هنا يشتعلُ رأسُه بالبرقِ  
الذي يكشف عن عالمٍ يتشظى تحت الكارثة.

## قيثارةٌ على كتفِ الصبيّة

لوحةً، لوحةً رسمتني في هذا المساء،  
كنتُ أطيّرُ في سماءِ مدينةٍ قديمةٍ نائيةٍ،  
اتبَعُ طيرانَ صبيّةٍ فوقِ جناحها قيثارةَ أهلي السومريين،  
في قلبها أسرارُ العودةِ إلى المنازلِ الأولى، منازلنا الطينية، حيث  
سقوفُ البردي تعلّمنا الهروبَ من اليابسةِ إلى الأهوارِ، جرارِ  
الخمورِ تحت الحشائشِ الرطبةِ في الممرِ المؤدي إلى أسرةِ النومِ.  
طرتُ فوقَ رأسِ الصبيّةِ،  
وهي تطيرُ من شجرةٍ إلى أخرى  
تتأملُ النهارَ لوحةً، لوحةً،  
ترمي خاتماً زيفه صاحبُ السيفِ المسلولِ،  
يطاردها، يطلقُ السهامَ نحوِ جناحها.  
يمضي بها الهواءُ، يبللها بخارِ المدينةِ،  
تدورُ حولَ المعابدِ والزقوراتِ،  
ترفرفُ فوقَ أصواتِ البواخرِ،  
تعبرُ الجسرَ، تلتقطُ صورةً للخرائبِ،  
تحتجُ منذورةً للمستحيلِ.

تهبطُ نحو الأعماق،  
تحطُّ على شبَّاكِ غرفتي،  
تدخلُ معها القيثارة، فيشتبكُ الأحفاد والأسلاف.  
صبيةٌ في دمي،

تجري في عروقي  
فيتموج بي الاهتزاز،  
أرفع يدي فترتفع،  
أقربُ عينيَّ من عينيها  
فأسمعها في صوتي.  
أنا الريحُ وهي الناي.  
هي اللؤلؤة، وأنا الصدفة،  
أنا فكرتها وهي الصورة.

في مثل هذا اليوم قبل آلاف السنين كان أهلي السومريون قد  
علّقوا القيثارة على كتفِ صبيّةٍ، طارت بها نحو مدينة الرماد  
المنثور فوق المياه،  
وها نحن نطير وراء الأحلام، من وهمٍ إلى آخر، نسجن العاصفة  
في زنانة الرأس.

## في متاهة الطريقين

أغرقُ في بئرِها،  
هي البئرُ دائماً،  
صوتُها ساطعاً  
يجرُحُ الهواء  
بهمسةٍ منه  
أراهُ خنجراً يطعنُ من يراه.  
مرّةً أغرقُ في الضباب  
وأخرى في غسل السحاب،  
حتى أنّي أحياناً،  
أطيرُ، أطيرُ  
أبحثُ عن بئرٍ في السماء  
لأغرقُ فيها.  
أندرج بين طيّاتِ زرقتها  
لأصلَ إلى الينبوع  
أنقلبُ على الأيام  
على هذا الألم،

تكشفُ لي عن غيبتها  
عن ستار ليلتها المرهفة،  
فأتعرّفُ على ضوءٍ  
يطرقُ بأصابعه على بابِ قلبي،  
يلفّني الليلُ بظلامه،  
أضيعُ في متاهة الطريقين، أو الغابة.  
أغوتني برحيقِ أعماقها  
حتى رأيتُ نفسي حراً،  
فاذا ابتعدتُ أعمقَ في ينبوع، فوق فمها،  
سيبتلُّ وجداني بالغرق.

## ملائكة

مدينةً نصبتُ لنا الفخاخ  
ولأننا ملائكة طرنا، ارتفعنا  
امتزجنا بالغيوم، ونزلنا مع المطر  
على ترابِ البلادِ التي طردتنا بلا رحمة.

## شعّلتِي أنتِ

حينما أتذكّر أيّام حياتي،  
تتفجّر لحظتي ينبوعاً  
في قلب الصخرة.  
عطرُك صوتٌ ينطلقُ سهماً مع الرياح  
ومع رائحته يتشظى ضوء العالم،  
يرفعُ شعلةً هي أنتِ،  
ملاكٌ تنتظرنِي تحت شجرة التفّاح،  
لولاكِ لعشقت الأمطارَ،  
والرياحَ،  
الرعدَ والبرقَ،  
وأمسكتُ الموجةَ لأعزفَ عليها أحزان العالم، أيتها الحرية.



## مع ملاكي الحارس

يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي دَخَلْتُ  
سَفِينَةً فِيهَا الْعَتَمَةُ  
وَرَاءَ سِتَارَةٍ مِنْ حَرِيرِ أَيْبُضٍ،  
دَخَلْتُ غُرْفَةً،  
وَجَدْتُ شَجَرَةً ثَمَارَهَا  
تَشْبَهُ وَجْهَ مَلَائِكَةِ الْحَارِسِ  
نَائِمًا فِي قَلْبِي،  
حِينَهَا لَمْ يَعُدْ لِلْعَالَمِ  
مَنْ مَغْزَى  
اتَّسَعَتْ الصَّحْرَاءُ  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
حَتَّى افْتَرَقَتْ أَصَابِعُنَا  
فَلَمْ يَكْتَمَلِ الْحَلْمُ،  
وَأَنْعَدَمِ الزَّمَنُ.

## لعبة الطفل

لم تكن برأسي مدينة لأكتبها  
لعبتُ طفلاً لوحدي  
قلتُ ليقلّدي الميتون  
ربما يعودوا للحياة  
حينها أخبئهم  
وراء الأشجار.  
هلع النيام  
فطاردوا الأحياء  
بالمعاول والأحجار.  
قلتُ لماذا لم تهبط  
لتلعب معي هذه الزرقة؟  
زرقة السماء  
زرقة النهر  
لأرفعَ لها الشعلة.  
لعبتُ  
لعبتُ

لعبتُ مع العاصفة  
بأسلوبها  
بدورانها  
صعدتُ إلى الذروة  
تفجرتُ بركاناً على الورقة  
حتى بقيتُ كلَّ ليلةٍ  
أكتبُ مدينةً  
بناها أسلافي قبل آلاف السنين.

## ماء غريب

في إخلاصي الغامض عاصفةً فتيةً،  
ربما كان زجاج طفولتي فاقداً لبرودته،  
كنت أتخبطُ في ولادتي  
بين فقداني للحرارة، للدفع،  
وبين هواء المروحة الذي حسبته عاصفةً،  
قطراتُ الماء الغريب  
زعزعتُ عينيَّ  
حتى أنني كنت أتلقّتُ  
يميناً ويساراً بحثاً عن معنى لهذه الحيطان،  
حيث خلخلتُ رأسي،  
كأنني قد عرفتُ معنى قطرة الخمر،  
ووعود من أنزلني هنا،  
فاستنجدتُ بالسؤال،  
من أين جئتُ؟  
وإلى أين؟  
راعيّتُ ابتسامةً أمي  
التي كنتُ أراها مدفأةً  
لشتاء حياتي المقبل، وابتسمتُ..

## علامتي السريّة

في ذلك النهار  
حينما ابتسمتُ لشتائي،  
تكررتِ المدينة في خطواتي  
التي تمرّ بين المنازل،  
كان ينقصني أن أراها،  
أو تراني،  
كان ينقصني  
أن أراي في الشبّاك،  
أتخيّل أنّ لي شبيهةً  
وراء الستارة،  
صامتةً، وحزينةً،  
في هذه اللحظة،  
خطواتي تقصُرُ،  
وخيالي يتسع،  
المدينة قوسٌ يدورُ حولنا،  
هذا ما يجعلني

أحبّ التكرار،  
تكرار الطريق،  
من البيت إلى المدرسة،  
من المدرسة إلى الشبّاك،  
من الشبّاك إلى المساء  
من المساء إلى حضان أمي،  
من حضان أمي إلى الحكاية،  
كنتُ شبيهاً  
لما أمشي بجوار دارها،  
تحركُ ستارتها أيامي،  
نحن شبيهان،  
رقاصان في ساعة يومنا،  
يلزمني خيالٌ  
من نهريْن مختلفين،  
لكي أكون قوياً  
محباً  
منسجماً  
ليس لي مثيل

أخشى على دموعها من التيه،  
ودموعي تتشبث بها،  
أثشتُ معها،  
تبكي بلا سبب،  
ولي أسبابي في البكاء،  
وبعد كلِّ حكايةٍ  
أتفحصُ علامتي السريّة  
التي خدعتني كي أنام.

## براءةُ الموتى

يحفرُ قلوبَ الكائنات،  
يخترقُها، يوزعُ الأدوار.  
الأحجار تدوم  
وتعمر الأشجار.

أما الهواء فهو طفلٌ  
يلعبُ برئاتنا،  
شهيقاً وزفيراً،  
يلعبُ بأعمارنا،

نختنقُ  
نحتضرُ  
نرفسُ الحياة،  
نحنُ الذين نكثرُ واثقين  
بكلِّ براءةٍ بهذه المصائر.



## الهاربون

حينما هربنا

من المعبد

في مدينة السيرك

كان يتراحم معنا المهرجون.

لقد أعيتهم الحيلة،

أثقلت وجوههم الأقنعة

زيّفت أرواحهم الأصباغ،

فلم يلتحقوا بنا.

اختفينا عن الأنظار

في حانة منزوية،

بخّنا المائدة

أشعلنا الشموع

تصافحتِ الكؤوس،

فحطّ فوق رؤوسنا الأنباء:

1 - البطة تهادى وتعبر النهر لمّرات.

2 - على المرأة الأمامية للسيارة التي تطاردنا دمّ.

بكيينا كثيراً  
فاضت دموعنا  
في نهر هذه المطاردة  
أو مع انحداره من الشمال إلى الجنوب.  
حتى اننا جزعنا،  
رجعنا لكهفنا  
وقد ردت الينا عملتنا،  
كانت عملة قديمة، فاستغرب النادل، قبل أن يتصل بالترفون.

## حلم

في مدينةٍ على ضفةٍ نهرٍ بعيدٍ  
رأيتُ موجةً تتدحرجُ  
تحت شجرةٍ عاربةٍ  
في حديقةٍ أمام نافذتي  
في ذلك البيت الذي على الضفة  
فراشةٌ تشدني،  
تجتذبنني للضوء  
لا عناقَ بيننا،  
تعانقتِ الكلمات.  
أغوتني برحيقٍ  
أغوتني بضوء  
ربطتُ مخيلتي لرحيقها  
طارَت أمامي ناشرةً جناحيها  
بعد أن طرنا طافت بنا الغيوم  
من أفقٍ إلى أفقٍ  
فاتحدنا بموجةٍ واحدة،  
هي حلمٌ فوق سرير النهر  
في مدينتي الأولى.

## أفعى تحت الشجرة

أنظرُ في المرآة،  
أرى وجهاً غارقاً في الضباب؛  
يمسكهُ خيطٌ من الأصوات،  
يعبرُ جسراً بعد جسر،  
حتى يصلَ بابَ الحكاية،  
يطرقه،  
يطرقُ رأسَ الأفعى،  
تحت شجرة الكلمات،  
كلمات أولى نطقنا بها؛  
بعدها وصلنا إلى ذروة الهديان،  
عراة امام المرآة،  
التي اختلطت فيها الوجوهُ  
وتاهت غارقةً في الضباب.

## كابوس الغموض

في ليلةٍ غامضةٍ  
رأيتُ كابوساً غامضاً،  
كأنني أطيّرُ من سطحٍ  
إلى سطحٍ، في مدينةٍ غامضةٍ،  
أنظرُ إلى دروبها البعيدة،  
أحصي الذين فرّوا،  
وأرى القادمين،  
وصل رجالٌ غامضون،  
وقد كان يقودهم شبحٌ غامضٌ  
تَرَكَوا بين المسوخ التي كانت  
بانتظارهم، كتاباً غامضاً،  
فانتشر بين الناس مرضٌ غامضٌ  
يشبه السعار، تناهشوا،  
افترس بعضهم بعضاً،  
اشتدَّ العراكُ،  
حتى ضجّت المدينةُ بالعواء،

صحوتُ مرعوباً،  
تائهاً في العراء،  
أطيرُ شمالاً،  
أطيرُ شرقاً،  
أطيرُ كالمسحور  
باحثاً عن المدينة،  
حتى أصبح طيراني،  
بلا جدوى.

## شكوك

غريق،  
بعد غريق،  
تتوهجُ جمرَةٌ شكوكي  
في تنور المصير.  
إنَّ ما نسميه الحياة،  
هو تمرينٌ  
لمجيء طوفان أخير.

## إصغائي للندم

أجرحُ نهرِي بسكينِ نفسي  
فيضحكُ الماءُ بوجهي،  
أيّ جفافٍ استبدَّ بي،  
لا شحوبي ولا يأسِي  
همسا له:  
إنَّ له درساً يصقلُ فيه المرأة.  
صرتُ أجري معه،  
حتى آخر الضحكات،  
أجرحُ  
أجرحُ  
وهو يغطي بالضحكِ جرحي.



## زورقها في المرأة

لا تختفي  
وراء بياض الورقة  
اكتبي شيئاً  
لأرى صوتك.  
الحبّ في قلوبنا  
هو الحبّ في العالم،  
فإذا لم يكن  
فسننقرضُ  
كالديناصورات،  
ونختفي إلى الأبد.  
من عينيكِ المضيئتين،  
نسجتُ حكايةً عن حورية بحر  
كانت بلا ساقين  
أحكىها لولديّ  
وأسألهم كيف لي  
أن أعوم بين الموجتين؟

أحكيها  
فيرفُّ النعاسُ بين جفنيهما  
وأغرقُ في طيبة النوم.  
دائماً أتهربُ من الدخول،  
كي لا تحيطني الدائرةُ  
فلا أدير المفتاحَ في قفلِ الباب،  
أتخيّلُ ان بركانَ عشقكِ خلفه،  
سوف ينفجر.  
معناكِ في أعراسِ النهر،  
كمرأةٍ قامتْ على شكلِ امرأة،  
تسامرُني على الشجرة،  
فترتجفُ جذورنا  
تحت شهقتكِ الخفيّة،  
من غير أن ألاحظ الجمال  
والجاه والمال،  
إتتلفتُ مع تفاحتكِ  
بمجانسة معنوية  
وهمتُ مع الرياح.

الحياةُ زورقِكِ تدورُ بي رياحُها.  
أنتِ التي أعفُ من ومضةٍ  
في الظلامِ تجتذبُ اتجاهي.  
أنتِ خمرتي،  
باسمكِ ثملتُ منفرداً  
على قمةٍ نائيةٍ  
كلُّ عاشقٍ مجنونٍ  
ينتهي لقمةٍ أسكرته.  
بكِ انفردتُ،  
أنتِ خلاصةُ خمرهنَّ.  
أنتِ من المؤلفاتِ قلوبهنَّ  
أنتِ المؤلفَةُ الناطقةُ بصوتي،  
أنتِ جوهرُ الحكايةِ  
فاذا انفرطتُ خيوطُ نسيجها  
في غيابكِ سينهارُ كلُّ شيء.

## المجهول البعيد

من أنفاس الخاتمة المفزعة،  
التي بقيت  
في أنفي الحساس  
هي رائحتها.

\*

وبعيداً  
عن الروائح الأخرى.  
لقد اعتقدتُ بحقيقة واحدة،  
مثل تائه في الدروب  
يتمسكُ بدليل من الغبار.  
افترق طريقي،  
لأنني شممتُ نفسي  
قلتُ: كم أنا شقيٌّ،  
لكي أنتصب طاووساً  
أمام هذه الشتائم التي  
تمسّ الأثر المتروك

لطيران هذه الأجنحة.

أتشظّي

أتشنّج قبل أن أنام

ناسياً عطّلتني

مع العسل.

أريد أن أعبر

بلا أثر،

فأنا أتلاشى.

في السفينة الأولى

في دخولي باب المدينة الأول،

في مسامير الكتابة

في وجهي الوحيد بلا قناع

كلّما استدرتُ نحو جماعة،

يريدون توقيعي

أنا الذي لم أطرق

باباً في هذه المدينة،

لهذا اخترتُ بيتي على ضفة النهر

أجري معه،

وسأبقى جاريّاً نحو مجهولي البعيد.

## خيط الحياة الغامض

لم أنس موتاي.  
لكنني لم أحب المراثي،  
ولا أحتفي بالزائل.  
خيطُ حياتي  
ضائعٌ في نسيجٍ بين طياتِ  
لسجادةِ الغموض.

## رسالة وضعتها في قارورة، ورميتها في النهر

فن الكتابة أبو العلماء وأم الخطباء

مثل سومري

أحلمُ أن أكتبَ ما عشتَه في حياتي،  
بكلماتٍ مسماريةٍ  
كأسلا في السومريين،  
ربما يسيلُ الحبرُ  
من عيون المسامير،  
ليقطع الطريق على أحد المخبرين  
الذين خدشوا الوجوه  
أن يصل إلى الرسالة.  
مثلما يرسلُ الحلمُ طيورَه  
إلى منزلٍ بين طيّات الورق،  
هرباً من مدينة العدم،  
أرقصُ بين الكلمات،  
مذبوحاً من الألم.

في مكانٍ  
له عينان مصفّرتان،  
تبعثرت بينهما أشياء أليفة،  
حناء لصبيّةٍ في الزاوية،  
قبةٌ معلقةٌ على الجدار،  
بيوت العنكبوت، كأسٌ على الطاولة،  
سريّرٌ تحته مطرقة،  
دفتر هنا  
ودفتر هناك،  
فوقهما  
مروّحةٌ عجوز  
تحتها  
شمعةٌ واحدةٌ أمام وجه الشبح.  
بالقرب من كلّ هذه الأشياء،  
ذكر وأنثى،  
وضعا في يدي مفتاحاً،  
لم أكن أعرف الطريق،  
لا السلالم



لا الأبواب، لكنني  
مشيتُ نحو مدنٍ كثيرةٍ،  
من رحلةٍ إلى أخرى،  
أتحاشى الظلام، أتحاشى السلالم،  
أفتحُ كلَّ بابٍ أراه،  
حتى دخلتُ غرفةً قديمةً،  
فعثرتُ على السرير.  
سريرهما الذي منحني مفتاحاً،  
ورماني في نهرٍ يتفجّرُ في مجراه هذا المصير.  
حلمتُ بحياةٍ منذ ألف سنة وسنة،  
كلّما انتهيتُ من ستين منها  
أموت.  
لم أرها مرّةً ثانية،  
فأعود، لأحلم بها مرّةً أخرى.  
هكذا عشتُ أيامي، أطاردها  
في ليلةٍ هي ألف ليلة،  
تنفتح لي في كلِّ ليلةٍ،  
ألف ليلةٍ أخرى،

لكلّ ليلةٍ باب  
لكلّ بابٍ، ألف باب،  
أمام كلّ باب، ألف قفل وقفل.  
أنا الذي ضيّعتُ مفتاحي  
ضيّعتهُ في ظلمةِ العثرات،  
وبقيتُ كلّ أيّامي أفتشُ  
عنه تحت مصابيح الكلام.

في هذا الصباح تركتُ الطفلين نائمين،  
وانصرفتُ بعد أن نظرتُ إليهما،  
وقد اختلط فوقهما الضوء والغبار والغيم.  
فوقهما لوحة،  
حدّقتُ في اللوحة،  
رأيتُ أحد الأحفاد،  
رأيتُ الانتظار يفصل بين الأشجار والخنازير،  
البنائيات التي تلوح لي من بعيد.  
ركزتُ بانتباه الخائف إلى الطفلين،  
نومهما معاً يوحي لي بحوار حول اسهي،

تذكرتُ أنّ سيدة البيت كانت تجلس على مقعد خشبي  
إلى جوار الكتب الصفراء، خلفها لوحة لعرش سليمان، ظننتُ  
لأوّل وهلة أنها صورة فوتوغرافية ترسّبت لجمرتي العميقة،  
نظرتُ للنائمة بين الطفلين مرة أخرى، لم تكن معي من  
قبل، كانت جالسة في شرفة منزلها المطلّ على رحلة بين الغبار  
والغيمة، تحدّق بغرابين ميّتين في الحديقة بين أكوام من القشّ.  
المشهد هادئ، ويخلو من التوتر،

كانت الموسيقى لعازف مات في نقرة السلّمان،

في الصحراء على طرف البركان،

البريق لمعان لجدران تعكس أشعة الشمس،

النوافذ، الوهج الخافت لمصابيح الزيت،

هناك اخترقت قلبي صرخة بعيدة:

ماذا أقول لموجة الصراخ، وهي تكسر هدوء الاصغاء؟

فراغ محيّّر، خراب يسيل في أعماقي،

هكذا كنتُ أسكن في الغابة،

طائر يضع قطرة من الزئبق على راحة يده،

فتمطر الغيوم صمت الأسئلة:

أية معجزة ستطير بي،

لحياة أخرى في هذا الصباح،  
صباح اللوحة والطفلين والمرأة النائمة؟  
بلغة أخرى من كان يصرخ في نقرة السلطان؟  
من يعرف كبش التضحية  
في بيوت طوى سجلها النسيان؟  
إشارة المشاعل تمثل من؟  
عن أي شيء نفتش في طرف البركان  
الذي فجرته الوحوش والجن؟  
عن أيّ سماء قديمة أسأل؟  
هل وراء الأبواب عاصفة أخرى؟  
هل جننتُ بضوء البيت المسكون  
بالغيوم والغبار والبنت الرشيقة؟  
هل جننتُ بأسرار الرسائل الحزينة  
وهي تتهادى بين أمواج النهرين؟  
لماذا كلُّما أسألُ كيفَ، وهل؟  
أنصرفُ بنظرتي عميقاً،  
وأرجعُ لأسألُ لماذا؟  
لماذا كلُّ هذا الصراخ؟  
لماذا وإلى أين؟

## الصرخة والندم

صخرتنا التي لم يستطع  
أحد أن يتناطح معها،  
هي الملح الذي تراكم حبةً، حبةً.  
الملح الذي لم يفسد،  
وقد تحوّل إلى صرخةٍ  
تمسّطُ شعرها لكي تهبّ.  
ستصلُ  
وستبقى  
تخترقُ ليلَ الأزمنة  
من هواءٍ إلى هواءٍ،  
تعبرُ من نافذةٍ إلى أخرى،  
ليفزّ العالمُ على إيقاعها،  
وقد استبدَّ به ندمٌ غريب.

## حياة بين جيمين

عن الجنّة والجحيم  
كلُّ ما أعرّفه كان خطأً.  
لم يكن خوفي  
وشجاعتي على صواب.  
فهُما كانا وما يزالان  
معي منذ الطفولة  
وفي صميم الفؤاد.  
هذا بفضل الحقيقة  
التي لم أثق بها،  
نظراً لدوامِ الحياة التي  
لا اسم لها سوى فقدان.

# كما هبطُ شعبُ تائه

هبطنا

نحو الهاوية.

تركنا جرحانا

يسقطون

خلفنا

واحداً

واحداً

في رحلة الهبوط.

لوّحنا لغرباء:

انقذونا

فجاؤوا

ليفتحوا أمامنا

طرقَ التيه

دخلنا المتاهة،

فكتبَ الآخرون

حكاية التائهين.

## غريق أبدي

لم أتخلّص  
من جلدي،  
سنةً بعد سنةٍ  
تتلوى معي السنوات  
في طريقٍ متعرجٍ  
تتلوى فوقِي.  
وتستبدلُ الأفاعي ثيابها  
بين طيّاتي.

هذا هو الظلام  
قد أسدلَ موجته  
فوق صرختي  
الشاهقة  
لذلك  
بقيتُ أغرقُ مراراً.



## كيف؟ ولماذا أيضاً؟

في الصفحة الستين،

من كتابٍ عن حياةٍ

يوميةٍ قديمةٍ،

انحنيتُ عليه

كأنني أروضُ حصاناً

برياً لم يمسه أحدٌ من قبل.

كتب المؤلفُ شرحاً

تحت صورةٍ غريبة: قيثارة، وخوذة، وخنجر.

السؤالان: كيف؟ ولماذا؟

هما اللذان قفزا من عينيّ ليمشيا معي

في رحلةٍ رجعتُ بأيامي إلى الورا.

وصلتُ إلى خزانةٍ في كهفٍ بلادي،

فتحتها، فرأيتُ أحجاراً ثمينةً،

جمجمةً مرصعةً بالندوب،

حزاماً ينزفُ دماً،

يداً تدرفُ الدموع،

ومخطوطةً في قلبها بئرٌ  
حين مددتُ وجهي نحوها،  
أغهيَ عايَّ، فلم أعد أتذكرُ أين انحنيتُ على الكتاب؟  
ونسيتُ...  
لماذا رحلتُ مع السؤالين؟

## إذا كان النهارُ

نافذةً

فالليل هو الباب.

الأسرارُ مفاتيحُ الحكاية

نحو الكلام المستحيل.

## حينما كنتُ هنا

لم أجد أحداً منهم،  
اختفوا كلهم.  
ربما تأخرتُ ..  
قبل لي ذهبوا،  
ولم أعرف إلى أين؟

## الغريق

حينما يرتطمُ صوتي  
بجدارِ الظلام،  
يرجعُ إليّ كلُّ ليلةٍ،  
وهو ينبضُ بالأمل.

\*

حياتي جرحٌ يتنفسُ عبثاً،  
أنا الغريقُ،  
بيأسي هذه الأيام.

## في ذكرى لؤلؤة واحدة ولوحتين

كثيراً ما يحالفني الحظُّ،  
لأرى امرأةً في لوحةٍ قديمةٍ،  
كأنها اللؤلؤةُ،  
لأحكي عن معانها  
حينما كانت في كنزٍ مخفيٍّ  
في بيتٍ لإحدى المدن الغربيةِ  
البعيدة، أحكي عنها  
كأنني لم أر لؤلؤةً في حياتي،  
تأخذني اللوحةُ  
لذكرى قديمةٍ،  
لأتذكرَ كيف كنتُ واقفاً،  
في طابورِ الفرسانِ السومريين  
الذين مرّت أمام أعينهم  
صبايا البلاد المثلثات  
ليخترنَ فارسَ الأحلام،  
في شهرِ آذار  
وهو يندُرُ الأسرّةَ بالدفء.

تذكّرتُ التفّاحةَ  
وهي تسقطُ من الغصنِ،  
حينها خرج عارفٌ  
من الكهفِ في الغابةِ،  
صاح وجدّتها.  
وقفز الآخرُ الملتحي بصرخةٍ  
اهتزّت لها الاشجارُ  
صائحاً لقد وجدّتها.  
بقيتُ أسألُ الشمسَ  
وما تحتها ماذا وجدَ العبقريان؟  
تهتُ ابحتُ عنها،  
سمعتُ كلماتَ النملِ،  
ولغةَ الرعدِ، صريرَ الأبوابِ،  
أنينَ الكرسي الهزازِ،  
وانذار العاصفةِ،  
وما تقوله لي الرياحُ عن فقدانِ.

حتّى مات أحدهما،  
فقرأت على شاهدة قبره:  
جئتُ ورحلتُ ولم أجد شيئاً.  
فانتبهتُ لمصيره، ثرثرتُ لوحيدي:  
هذه ليست تفاحة،  
هذه حكايةٌ لرحلةٍ خياليةٍ،  
نرى فيها اللوحات المعلقة  
على حبال أيامنا،  
لنحكي عن الثمرة التي لم تسقط  
ولم يرها أحدٌ  
ولم تجتذب الصرخة والأصوات،  
حتى انتبهتُ مرّةً أخرى  
إنني لم أكن في بلاد سومر،  
ولا في عصر النهضة المزخرف،  
فكيف لي أن أتذكر اللؤلؤة  
التي فقدتها قبل آلاف السنين،  
كيف لي أن أتذكر لمعان اللوحتين،  
وقد جرفني الطوفان.



## لو

لو اخترتُ اسهي  
أختارُ أبي وأمي  
وأختارُ مدينتي، وطين جسهي،  
لون عينيّ، وشعري،  
أختارُ قلبي صقراً يطيرُ  
وأمضي أصحح الأخطاء  
التي ارتكبتها  
لأكون سلالتي  
سوف أختار المصباح الذي يقودني  
للخاتم السحريّ  
للأفعى التي اختطفت أعشاب كأسي  
سألتقطُ طرفَ الخيط  
وأصل بنوره لنفسي،  
سأختار امرأة من كتاب الأسطورة الأوفى  
لكي أطلّ على الهاوية،  
لأبعثر همسي

في الطريق التي سرقت مفتاح سرّي  
أعيد ترتيب الأماكن،  
الرحلة في بدايتها،  
السفينة أرملة السماء،  
ومن رأسي تهب العاصفة،  
أريد المرض غرباً مطروداً على الأسلاك،  
أريد الناي ضاحكاً وراء الندم،  
أريد الوهم حبلًا للحيرة،  
أريد وجهي عميقاً  
أريد حنطته تختطف الأبصار،  
أريد أن أعود  
كما أحب  
لإسهي  
وأبي  
وصورتي  
أعود لحضن أمي  
لحياتي السومرية نفسها  
في مدينتي الأولى.

## مطرقة الحنين

حنيني لنهر يتعرجُ  
في مجرى الطفولةِ  
نحو مدينةٍ  
أتذكرها كلَّ يومٍ.  
تخطفُ ذاكري طفلةً  
كنتُ أفْتشُّ بين ساقبها  
عن شيءٍ ما.  
حنيني لبيتِ  
في منتصف المدينة  
بابه الخشبي  
تلطّخه الحنّاءُ  
فوق رأسه مطرقةٌ نحاسية  
وسبع عيون زرقاء.  
يلعبُ معي أرنب  
من باب البيت  
إلى غرفتي

نتبارى لنمسك الذروة.

تلهمني الأمكنة.

لم تترك لي أيامي

غير صور

في دفترٍ

يتصفحهُ الزمن.

## غيمةٌ بين الشبّاك والمحبرة

سمعتُ نقرَ أصابعِها على الشبّاك، منذُ أيامِ تطاردُني، لم  
تتركني لشأني، تتحيّئُ الفرصَ لتصطادني، تنصبُ الفخاخَ  
لكلماتي النائمة.

أحيطُ نفسي بالقوس والسهام، أستنشقُ أنفاسها، أحدقُ  
بعينها، تتلوى، تضطجعُ، تمضي وراء الشجرة، وتختفي.  
تنقرُ شظيةً برقها على النافذة، يدها ترتعشُ، تترنحُ، تتشبثُ  
بأظفارها، تتدلى متعلقةً بالاطار، تقفزُ بكلّ مرونتها، بقفزةٍ  
مدوّرةٍ تفيضُ في البيت، تغطّي سطحَ حياتي، غيمةٌ تحاول  
المطرَ فوق أوراق المهزلة.

شربتُ محبرتي، اكتملتُ في الزرقة، صار النسيان سهلاً، اندمجنا  
في الركن المناسب من العالم، وبدأنا نمطر.

## تحت مظلتها

في الفراش المنتصب  
تحت مظلة شعرها  
وهي تلتهب  
مع اختفائي وراء ظهرها،  
أصابتنني الحصى  
فجرت في دمي الانتظار  
استقوى عليّ التردد  
امتدت يدي  
بخفة الناي،  
تحسستُ تفاحتين حجريتين،  
رفرف حبر قلبي،  
صار نافورةً للذكريات،  
تأوهتُ  
تصاعد من هامتي الدخان  
تذوقتُ ملح المفترق  
عريتُ حيرتي

في الرحلةِ  
صرتُ فريسةً بين مخالِبِ الأنفاسِ  
تبرعمنا  
لا وردة تشغلنا بعطرها  
كنا عطينا  
لم تمسكنا أصابعُ النعاسِ  
استدرنا وجها لوجه  
غرقنا في جنة النسيان،  
وبين المفتاح وقفله  
سالَ الحريرُ حليياً  
وخفتَ الحصى  
كنت كالأعمى  
تحت رفيف الجناحين  
عبرتُ مراتها وحلقتُ  
ومنذ تلك الليلة لم أنم.

## وليمةُ الفقدان

أمدّ يدي إلى قلبك  
فأمسكُ فراغاً،  
بين طيّاتٍ وشاحك  
وهو يلتفّ حول عنقي  
هذه الأيام.  
فهي جرحٌ بعدك.  
ماضيك ليأتي العفيفة،  
ماضيك شتاء  
تلوذُ به الغيومُ  
ويحتفي بين أهدابه البرد،  
له كوكبٌ تصطفّ  
بين عينيه زوارقُ الألم.  
لا مصيرَ لي إلاّ معك  
وأنتِ تمضينَ في رماد حياتي.  
هذا الوجعُ صقرٌ  
تعلقَ بين مخالبه قلبي



ليصيرَ وليمةً للفقدان.  
إنَّ ما افتتسُ عنه في لحظتكِ هذه هو أنا،  
فلنتكلم بهمسٍ عن وشاحِ حبِّكِ الأبديِّ  
وهو يلتفُّ حولِ عنقي.

## صورة تبكي

بالأمس كان صاحبي يتصفَّحُ كتاباً عن حرب الثمانين،  
رأى صورةً لأمِّ تودعُ ابنها إلى جبهة القتال،  
حينَ رجعتُ لدارها بدأتُ تسترضي الله بالصلاة،  
ولأنها تفكَّر بعودته، صارتُ كلَّ يومٍ تخطُّ نهاراً على الحائط،  
تشعلُ عودَ البخور،  
وللنهر الشموع،  
تنثرُ الحَبَّ لحمامته البيضاء،  
كلَّ يومٍ تفتحُ الباب،  
تنظرُ إلى الطريق،  
لتعود تحكي  
مع صورته التي تحيطها الزهور،  
في الغرفة المعتمة  
تهمرُ الدموع  
والصورة تبكي  
بصوتٍ أجشٍّ مخنوق.

## ريشة بين سُكَّرٍ وحرمل

في المساء الذي جاءَ بساعاتٍ قبل إكماله مخطوطة حياته بسنواتها الستين، وآلاف الكلمات. في طريقه لوادي الوحدة، لا يستطيع أن يمنع نفسه من تذكر تلك الأيام التي كان يصطادُ فيها الفراشات. ليرجعَ إلى المنزل قبل حلول المساء تاركاً الحقائق تحت شرر العاصفة، يلعب بين أصبعيه بريشةٍ لطاووسٍ غريب، يفتح جزء عمّ، ليضع الريشة بين صفحاته، ناثراً حولها حبات السكر، وحبنتين من الحرمل.

متسائلاً أين يُمكن أن تكون قد اختفت الريشة التي لن تموت؟ يبحث في كتابه الذي يمينه، عن واقعية الأشياء وأساطيرها، يبحث بيأسٍ شديدٍ، فلم يجد غير غبار أجنحة، وفتات فراشةٍ قديمة، كان في طفولته قد اعتقل طيراتها بين صفحاتي الكتاب، تاركاً لي الحزن الذي يمكث في حياتي إلى الأبد، ويقيهم في أعماق الكلمات وهي تصرخ: عمّ يتساءلون....، عمّ يتساءلون؟

## أمام جدّة بخيطة وإبرة

مرّة بعد أخرى، وبطريقة المهرج الذي يمشي فوق حبلين، يخطف وراء الشبّاك الخشبيّ، ينعقُ على السطوح مثل أنثى غرابٍ ترمّلت في النهار، يرمي حفنةً من الرماد، ظلّاله تلتمعُ في العتمة، تكشف عن وجوه قاططٍ سود.

تهبطُ من السقف خصلةٌ شعر سوداء فوق موقد كُنّا نحيطُ به جدّتنا، تهترّ جماجمنا الصغيرة، وهي تحكي، عيوننا تظللّها، تظلل قبور الأولين بالكلمات، دهشةٌ تلتفُّ اليأس.

وهو كلُّ مرّة يخطف وراء الشبّاك، يرمي حفنةً من الرماد، ويرجع إلى صخرته السوداء في الخرائب.

لم تكن أمامنا سوى الحسرة الطويلة تبدّد اللهب، سوى السقوط من قمة الصخرة إلى هاوية الخرافة.

هناك سقطات مدهشة: قطرات المطر على الجفون، التفاحة من الشجرة، أو الشهب الساقطة على السطوح.

كلّ مرّة قبل منتصف الليل ننام منطفئين كفوانيس المدينة التي نفذ زيتها، نارنا تخبو لحظةً وراء لحظة، أمام جدّة تتكلّم بصوت هامس لتعلّمنا أنّ الحياة حكاية خرافية، تحكي هامسةً، لتطلب خيطاً وإبرة، رافعةً رأسها وتصيح وراء الطنطل الذي يختفي في خرائب تاركاً عنا كبه تهربُ على الحيطان.

## رسالة غريبة

في صريفةٍ  
على ضفة الهور،  
لم تصل إليها  
عيون المخبرين.  
الصريفةُ  
تنتُ  
فوق رأسي  
المطرَ  
والرياحَ  
والغبارَ  
والضوءَ  
والأخبارَ.  
رسا على ضفتي مشحوف  
أوصل لي رسالةً  
مختومةً  
بختم غريب:  
في الأعلى

رأس سمكة

وزعانفها

بين الجانبين،

وبيניהما

كلمات تقول لي:

امش

انزل

ادخل.

مشيتُ ونزلتُ ودخلتُ في المشحوف،

رأيتُ ثلاثة رؤوس

ثلاث جثث تحت قوالب الثلج،

وسلةً من السمك تبكي فيها مئات العيون،

فلم

أجد حلاً

ولم أستطع أن أجيب

فأعطيتُ حامل الرسالة

حفنةً من اللهب،

ليحرق الصريفة،

ونرحل.

## مراوغة

أثقلُّ  
في  
كابوسي  
أريدُ  
أنْ أمسكَ وهبي،  
الذي أثقل ظهري  
وهبي  
ثعلبُ  
يحفرُ لنفسه أنفاقاً كثيرة،  
حينها يلعبُ  
الطفلُ في أعماقي  
ويراوغُ من أجله،  
كي أختار  
نفقاً  
واحداً  
لأدخلُ فيه كأبي سمكة بريئة.

## رسالة إلى أنكيكو من أحد الناجين

كما كانت الحياة بالأمس ستكون هكذا كل يوم.  
مثل سومري

يا أيّ لماذا فارقت الغابة؟

وقد كانت جمرتك

تحت جلد الغزالة،

متدثراً بقلبيها

كيف رميت قلبك البري، ودخلت القفص،

بين الجدران؟

كيف دخلت الباب الذي ليس منه خروج؟

لقد كنت صاعداً نحو الينبوع

ما هذا النزول؟

كيف هجرت الغزلان؟

قضيت الأيام شارداً مع الأسود، حاملاً بالعواصف تجعل الأيام

مغروزة في مشيمة الولادة.

كنت لا تعرف ناساً ولا بلاداً، أُمّها الأب العجيب.

من يضمّد جراحنا؟



استبدّ بنا الموتُ، أنتَ الذي قهرتَ الوحشَ، أيقهرنا السيّافُ؟  
تشتّنا في الوديان، لم نستطع أن ننحي على وردةٍ سقطتْ  
منّا في الطريقِ، لم نلتقطْ عشبتك الطريّة التي هربتْ بها  
الأفعى وتركتها على صخرة الشيطان.

هذه عشبةٌ أم مطرقة في القلب؟

يدي تلوّح للموجة

كمفتاح لرحلة بعيدة.

بالأمس كانت تطاردني المرارة فأخطو بقوة الأسي متخطياً  
جدار عزلي، أرى الجثثَ عن قربٍ في كلّ مكان،  
أردّد مع قلبي نشيج الغابة، بعد أن دخلتُ الباب، باب المدينة،  
استشعرتُ الصدمة التي ضربتْ مزاجي المتعكّر، أستدرجُ  
وردةً منسيّة في أعماقي، بلا انتظار، لا أفكّر بالكلام، لا أنتظر  
أحداً، أوهمُ نفسي أنني استمتعتُ بلعبةٍ مع الكلمات، أكثرتُ  
لكلّ شيء، للحديقة التي غرقتُ ومعها عشرون ألف نملة،  
بينما كنتُ أرى مدينةً صفراء من شدّة الكراهية، أفكّر بمجازر  
الساحات والجسور، أرى الفتيان يغرقون في سواد السبورة،  
على أصابعهم بياض الطباشير، بعد أن عثرتُ على أوراقهم  
بين آلاف الريشات

ذهبت إلى المنفى

وتركتني أحارب مع أخوتي الأفاعي والقتلة، استشعرُ صدمةً  
أرضية أخرى،

رأيتُ عيونَ الطفلة الشقراء تنزف دماً فينثره الهواءُ،

للسيوفِ خلعنا أرواحنا، وغطسنا في الخرابِ،

جَنّ جنوبي وأنا أرى مجازر هذا الزمان، لا مجال إلا للهديان.

يا أبي أنكيدو، يا أنكيدو

عثرتُ على ريشتك، إلتماعات حادّة، حريتك في خلقِ

إيقاع روحك الحرّة، سببها التفكير بالآخر، محبته، تمجيده،

وقوّة الذاكرة، ذاكرة الإيقاعات، حولتك إلى نورٍ يسبحُ وحده

بالكون، حراً ومدهشاً.

الشعرُ نورٌ، سأرْمي جسدي وروحي بمطحنةٍ، أطحنهما وأطيرُ،

أصيرُ نوراً، هذا هو الشعرُ، نورٌ بلا زمن، الزمنُ أبٌ للمصائبِ

والبلاء أرَدّد مع قلبي نشيج الغابة، ومرثية الباب،

أتأفّ وأحصي أحلامَ الفتيان، رسائلَ حبيباتهم التي سال دُمها

مع بريقِ رصاص الذبّاحين،

بالأمس استبدتُ بقلبي الحصى فهذيتُ، هذيتُ: بؤس العالمِ

يخذلك ويخذلني، الأداةُ تأتأة، والتأتأةُ برهانُ البراءة، البراءةُ هائلة

الجمال، طاقةٌ مذهلةٌ من الحبِّ، أن تعمل للناس أكثر مما  
تعمل لنفسك، الأزيمةُ أبديةٌ، أكتبُ، وأقرأُ وأتألمُ، أن أكون  
ابنك، أتعرف على الغول، أفهمُ، أستوعبُ الموتَ، الشاعرُ ابنُ  
لأنكيدو، هذا هو الحلُّ، أعلى من الأرضِ لكنه أرضيٌّ.

في أعماقي حبٌّ لا يوصف للناس، غاندي بتجلياته أربَع  
الامبراطوريات المدمرة.

يا أبي ضللتني الارتباكُ والإحالاتُ والمراحلُ والاشتباكاتُ  
كلّها لا تساوي شيئاً أمام عذاب الروح الأبدى، أمام قطرةٍ دمٍ  
لطفلةٍ في ساحةِ الحبوبى، دماء الشباب على جسر الزيتون،  
أعماقُ ناركَ

تحفرُ عميقاً بأصابعِ الحلم، زاهداً بالسطوح التي تنزلقُ  
خفيفةً مثل رغوة الصابون.

لم يعد من متسعٍ لنتيه والعصى، هذا الشيء أتلّمسه بأصابعي  
أصابع الأعماق.

من صفاتِ الآلهة، أن لا تشتبك مع مخلوقٍ، بروحك القوية  
التي لا تستسلم لمناطق الوهن بين حالاتها العابرة.

العابِرُ يكتملُ بقوةِ الإرادةِ حتماً، أنت قويٌّ بالمحبةِ والتفهم  
والاحتواء، لأنك تقترحُ حباً بديلاً ضد الماضي والحاضر،

وكلاهما فوضى وعنف ودم وخراب.

يا أبي أنكيدو يا أنكيدو

أنت العارفُ بطريقِ الغابة، مهّد مسالكَ الأيام لأقدامنا

حياتنا ظلامً، عثرتُ، تخفي التجلي، البهاء والرفعة والتجاوزَ

والاكتفاء

أحبك حباً هائلاً لنرحلَ معاً غارقين في البرق، يا من سافرت

من أوروك إلى لبنان لتبلغَ شجرةَ الأرز العظيمة

وتأسرُ العفريتَ، تقبّده، وتجلبُ لنا العشبة لنمحو الموت،

نمحو كلَّ شرٍّ تمقنته الشمس.

## شاعرٌ من لارسا

بعد أن نفتته الآلهة

بدّدته المنافي

بدّد أحلامه الضياع

كان لقيثارته شعاع

لم يفهمه أحد

ولم يصغ إليه.

\*

كم كان بصيراً وغريباً،

هذا الشاعر المنذور للكتابة،

ربما كان لا يقوى على حمل الرماح،

أو ربما كان أعشى.

\*

في هذا الغروب

بنوافذه المفتوحة على هواء الخيبة

قرأت اسمه عابراً في كتاب قديم

أعرف كم كان مجهولاً،

أعرف كم كان كلّ ليلةٍ

يعيدُ لمس الحقيقة،

فتنهشُ لحمه وحوشُ الخرافة،

ليدير العجلةَ

ويغيّر الدوران.

ينتصبُ شاعر الغابة

يجرُّ المحراثَ،

ليجرّ الحياةَ كلّها معه،

ويحيي هذا الزمن الميّت.

## كانوش كادرو

أخبارك غامضة  
لم يكن لك قبرٌ  
ولا شاهدة،  
ربما تفوهتُ  
باسمك الآلهةُ  
لتجعلك أليفاً للحيوانات،  
لا بل حارساً لها؟  
بين يديك الينابيع كلها،  
\*

كلّ واحدٍ منا لوحده  
يفكّرُ ببريقِ رمادك،  
أشعرُ بالكائنات  
وهي تزولُ كما البرق،  
وحدك تملأ قلبي الفارغ وتبقى.  
\*

يا لهذا اللهب

الذي يتدفقُ نحو اسمك  
من الروح.  
لكَ على قميص حياتي لمسة  
أنت الثمرةُ التي تكلمني  
وخضرةُ الأشجار.



## طرف الخيط

حينما يعصفُ  
بك الزلزالُ  
تنحني  
انحناءةً الخائف  
تمسكُ طرفَ الخيط  
تتهجى المعنى:  
مغمّضَ العينين  
منكشفَ الرأسِ،  
مرفوعَ اليدينِ،  
تندبُ إلهَ البراكين  
فيسيلُ الدمعُ جمرًا  
من غيمةِ البراهينِ،  
يختفي  
الخيطُ  
ولم تعرفِ القصّة.

## عند مسقى الماء

إذا نظرتُ في الماء وجدتُ حظي يمشي هناك.

مثل سومري

في تلك الظهيرة الأولى

عند مسقى الماء

انقلب كلَّ شيءٍ على نفسه،

فتغيّرتِ الأشياء.

عند مسقى الماء،

حينما كشفتُ لي

عن نهديها،

طحّتُ عليها،

وقد غرقتُ في بئرها

حتى خارت قواي

فخذلتني نفسي.

عند مسقى الماء،  
فرّ من بين يديّ،  
كلّ شيء،  
فرّت الذئب،  
فرّت الغزلان،  
والطير، والأشجار،  
فرّت العتمة من قلبي،  
فرّ العمى  
في ذلك المسقى،  
حتى أبصرتُ أنّي وحيدٌ،  
صرتُ أعاني وحدتي وحدي،  
فاخترعتُ هذه الحكاية،  
لأحكي، لأحكي بلا جدوى.

## من عين الماء (شذرات)

الماء مثل الطير لا يعرف موطناً ثابتاً.

مثل سومري

كلُّ ليلةٍ ترتطمُ روجي بروح الورقة، لتنقذ لحظتي من الزوال  
والفقد.

\*

الفقدانُ يحفرُ مقبرةً في صميمِ نفسي.

\*

كنتُ في المدينة ذاهباً لشارع بعيدٍ، من أجل أن أتخيّل مصيراً،  
فسالتِ الشمس، فوق الأشجار على الرصيف.

\*

سقطتُ على الأرض لؤلؤةً ساخنةً، فتوهج تحت عينيّ اللهب،  
ارتعشت يدُ المساء، رفرفتِ المناديلُ هادئةً، هذا ما تخيلته في  
الطريق.

\*

لم أجد حمامةً تطيرُ بصوتٍ الذي يمطرُ أمماً تحت كلمات  
السيبكية  
لا أريد معجزةً،  
أريد أن أنام  
بلا خوفٍ تحت المجرة.  
\*

ومضةُ الجمال تتأمرُ على بهجة العمق العابر للزمن.  
\*

برقُ العلامات سال من الماء الغريب إلى إيقاع الجمرة في كتابي،  
فجعل الكائنات، موجودة تحت الكلمات.  
\*

ساحل الأمل الأخير، بؤرة طاردة لوحشة الفراغ.  
\*

خيطة لأرواح الموتى، يمتدّ من الوجوه  
التي غابت حتى أحلامهم التي تنتظر.  
\*

كان عنقي  
جدعاً  
لرأس الشجرة.

\*

أرجعُ للبسيط حتى أكتشف المطلق فيه.

\*

أرواحهم ترفرفُ  
وراء الأشجار

هناك في الغابة،

التي تَرَكَوا فيها خيولهم

وقد أصابها الهزال.

\*

كأنني أصفُ غريقاً، أستنجدُ بيديه،

أن تمسكا لي الهواء من أذنيه، كلما تبدأ رئتي بالشهيق، يتلفظُ

قلبي نبضَ العدم، حروفي خيوطُ التنفس تتمايلُ فوق البياض،

هالةٌ تحيطُ أصابعَ الرسالة بهديل البلل، في منتصف الليل في

مشهد زائل، أنزلي في بئرهِ، مسّني شعاعهُ، انسكبَ بكأسي

ماءً غريبً، فولدتُ من جديد.

\*

الكتابةُ مستقبلُ الزمن، انفجارٌ مؤجّلٌ،  
وضوحٌ رؤية، ولؤلؤةٌ تختزنُ البرق، الساعاتُ أوهامٌ، تنفيسٌ،  
شراكٍ تطيحُ بالروح، تغمسها بالصدأ، الزمن والجمال يتقابلان،  
الأول يؤدي إلى الزوال، والآخِر يفلتُ منه، ليخلق ديمومةً سرّها  
كامنٌ في روح الروح، هذا مطلق أكبر من اللغة، لكنّه في داخل  
الإنسان.

إذا أباحت المدينةُ لكِلاب الصيد أن تظللَّ في داخلها  
تحكمت الثعالب فيها.

مثل سومري





## مدينة الآن

ليست هذه المدينة هي الأولى بالنسبة لنا نحن السومريين،  
لقد وجدنا جسراً يفتح لنا العبور من قرن إلى آخر، وجدنا  
حانةً صاخبةً، اختلطت فيها أحلامُ الصبايا والصبيان على  
دكةٍ طينية واحدة، أحياناً صاحبة الحانة تدفعُ السكرى  
المعربدين إلى الرصيف، تؤنّبهم بلهجة رقيقة التهذيب.  
كانَ الوقتُ لهباً،

والعالم حديقة لإلهٍ خصبٍ بالأعياد،  
أمطارٌ من العطر، تنسج وردة الأساطير.

\*

الآن أيامنا سجونٌ، طريقنا حواجز حتى أننا لا نرى بعضنا  
لسنين، العابرون يتكلمون نهشاً، فتسيل من الأنياب الدماء.  
مدينةٌ كتابها على الرفوف يفيضُ دماً أيضاً، من طيبةٍ إلى  
طيبةٍ تمشي الأيام إلى الوراء.  
وقتٌ ماكرٌ

جسرٌ غطّته ستائر الآلام،

الأيام ترجعُ إلى الوراء، وهذا الزمانُ هو الذي جعلنا نؤمن أنّ هذه

المدينة، ليس فيها برقٌ للأبجدية، ليست هي المدينة الأولى التي  
أنجبتنا نحن السومريين.

## أحكي عن مدينة منكوبة

يا شبابيك اللعبة الأولى،  
المحتمية بشجرة الصفصاف،  
يا أبواب الطفولة  
تصافحها الحنّاء،  
يا بيوت الفقراء الخجولة،  
تنحني فوق رؤوسها  
سبع عيون تدمعُ  
بريقاً بزرقِ الأنهار.

أيتها المدينة  
يا حقيبة أيامي،  
لو كان بوسعي أن أموت،  
لما عبرتُ نهرِكِ نحو المنافي،  
لم أكن بعيداً عن عطرك،  
أحصي بمروره المنازل

خطوةً، خطوةً  
حتى أنني أهرب من هذه الذكريات،  
التي تجعل من حكايتي  
معطفك، معطف الخيال،  
أهربُ  
لأسير عارياً  
كأنني وصلتُ من غابة أنكيدو إليك،  
يا أرض حياتي  
أشجارك تغني،  
تفتح الطريق  
لتنبت غزلان الرؤى.

اخبريني يا جمرتي في القلب،  
من خرب حياتك؟  
من اقتحم تلالك بخيوله  
من خطف أحلامك  
من حاصر نهارك،  
من سيّج فجرك

بأسلاكه الشائكة  
من سدّ السهام  
لصدور الفرسان،  
من استحم بدمهم،  
من اقتحم بوابتكِ  
أيتها الحياة؟  
يا حياتي  
مدينتي أيتها  
الشمعةُ التي تتوهج  
في عتمتي،  
تتموجين بشعركِ اللامع  
ثابتة الجذور  
أمام أرجوحة العاصفة  
تراقبين المصائر  
بصمت حزنكِ الناصع،  
بهدوء  
ووقار  
تغني حناجرنا

مع قيثارتك  
أغنية العاصفة.

عاصفةٌ تغني  
ونهارٌ يعزفُ  
من بيتٍ إلى بيت  
من سريرٍ إلى سرير  
تتقدم نحونا  
مدينة الحياة الأولى  
وهي تعرفُ أنَّ الدموع مصابيح،  
تُضيءُ بعد حين،  
علينا أن نرحل لتتنفسها.

نتنفسك مرةً أخرى  
أيتها المدينة  
فيجتاحنا الحنينُ  
ترتجفُ البيوتُ  
ترتجفُ الشوارعُ

تضجُّ الساحاتُ  
تنتفضُ الجسورُ  
حينما ترى كلَّ هذه الدماء،  
تبكي الأَنْهارُ  
يحمّرُ ماؤها  
أصبحنا غرباء  
وقد زحف الخراب  
نحو البساتين،  
لم نعد نسمع الأغاني  
تشبَّت الأصحاب  
تعقن الماء،  
جفَّ النخيل،  
اختنقنا بأنفاسنا،  
استوطن حناجرنا الصراخُ  
بكي معنا إله العاصفة،  
بكتِ الزقورةُ  
ابكِ أيتها الشجرةُ  
على أبناء أوروك



مجدُّكِ الحزنُ والبكاء،  
ابكِ أيتها الشجرة  
حتى تتدفق الصرخات  
بين الينابيع والكلمات  
ابكِ حتى تندلع الشرارة  
ابكِ يا شجرة الضوء  
أيتها الشجرة التي صقلتها آلاف السنين  
ابكِ لنعرف أنفسنا أكثر  
ابكِ شبَّانكِ  
وهم يرحلون صقوراً  
ويحطون ملائكةً على هامتكِ  
وهي فوق قوس السماء،  
أنت ينبوعُ الكلمات  
مدينةُ اللغة الأولى  
اصرخي باسمائنا  
واحداً  
واحداً  
حتى نسقط مضرجين

بدمائنا من أجل اسمك  
نثرنا الخريفُ  
على الأرصفة  
في الأزقة  
في الحدائق  
نحن أوراقُ أغصانك  
أيتها الشجرة.

جئتُ بمدینتی  
في هذا الوقت لليل الكلام،  
لأدخل في غابة الألغاز،  
أرى جثثاً مربوطةً على جذعك  
أيتها الشجرة،  
أسرارُ خضرتك  
تلمعُ في جريان هذا الدم،  
الذي يوقظُ النيامَ  
يطاردُ الاشباحَ  
فتطيرُ الكراسي،

خريفٌ مضى  
وسوف يمضي الشتاء.

في يومك هذا  
وفي كلِّ يوم،  
طارت حمامات السلام  
في سمائكِ  
سماءِ العالم  
وهي تحملُ اسمكِ وتاريخَ شمسكِ  
في هذا الظلام.

## مصير

في المدينةِ دروبٌ كثيرة  
تلفّ الاشباحُ حبّالها  
على الأعناق كالأفاعي.

الغرباء الذين  
وصلوا بلا ضفاف  
والذين غرقوا في النهر  
قد صاغوا هذا المصير.

## امراةٌ غامضة

امراةٌ تقفُ على ضفاف دجلة  
كنتُ أنظرُ لعتمةٍ بين طيَّات ثوبها  
وأقولُ من يصلُ إليها؟  
مرَّ عليها المغولُ  
مرَّ الإنكليزُ  
مرَّت عليها الوحوش.  
امراةٌ غامضة  
لم ار منها سوى الموج  
الذي جعل مني مرئياً من الجهات كلَّها  
حين كنتُ حارساً للمدينة التي استعصت  
على الغزاة.

## حبّة نصف سوداء

نحن نسكنُ في جوزةٍ تملأُ المكانَ بذبائِحها،  
جوزةً وراءَ العينين.

رمحٌ ينتصبُ في هذا الفراغِ الثقيلِ  
على رأسِهِ رأس.

خوذ كثيرة رست على الضفاف.

ريش يتطاير في العاصفة.

قشّ ينتظر تحت صنوبرةٍ عجوز.

حبّة نصفها في القلب

ونصفها في العراء.

النهر يجري إلى مثواه

نحو هاويةٍ عميقة

ونحن نقول: المجرمون

غلطةُ الأبرياء لا أكثر ولا أقل!

## لؤلؤة الجرح

كلُّ سنةٍ تمرُّ بي تجرُّ صوتي  
أسمعُ صوتي أعمق بحّة.  
بأذان الآخرين.  
أقولُ لهم:  
لقد طاردتُ حياتي الحروب،  
فأعطتُ روعي لهيبتها  
ليصرخُ بلهبي على الطريق العابرون ضدّ هذه الحرب  
التي تجعل  
دموعي حارّةً وطازجةً  
لكلِّ هبّةٍ من صوتي لؤلؤةً  
ولكلِّ لؤلؤةٍ بريق  
سيبقى يسيلُ إلى الأبد،  
ليداوي هذا الجرح  
جرحي الذي ينزفُ صوته، حتى يصيبه الخرسُ، من شدّة اليأس.

## متاهة

لا أحد يرى أبوابها  
فيفلتُ من الفخاخ.  
ما من جدار  
يبرهنُ على بيوتها.  
نفاية  
نسج كيسها مكر الأفاعي.  
هي بلا أثر  
ونحن لا شكل لنا.  
طريق تشعبت مسالكها  
وصبتِ المصادفات  
فيه الوحل.  
ما من أحدٍ يصل  
حتى يهرب من رعبها.  
لا أحد يقبض على الرياح  
في زمن الفقدان  
فقدان البراءة والزمن.



من منّا يمسكُ  
مياه الحياة  
ويلوي عنق النهر  
ليدرك سر الينبوع؟

كلّ شيءٍ هنا  
تحاصرهُ الحبال  
حبال كثيرة  
لا رأس لها ولا ذيل  
هي قبضة رمل  
تتسرب بين أصابعنا.  
هي عفطة عنز  
مصيرها رذاذ في الهواء  
تنتظر النزول.  
هي جناح بعوضة.

ننتظرُ الصعود.  
فيها ليلٌ طويلٌ

أنتنته الحروب.

فيها ممالكُ غارقة

بدم أبنائها

لا وصل السماء

ولا انفصالها

يمطرُ الوميض.

أضاعتُ نفسها

وظوت سجلَ الأمل.

لا عناية من أحدٍ

ولا أحد يعتني.

لا سواد الأبدية

ولا بياض الزوال

يخلصنا، تُهنا

سقطنا في فخاخها

وتشردنا في الوديان

وما وصلنا

نحن العميان

اشتركنا بكتابٍ واحدٍ  
كلنا كتبناه  
على يأسٍ من الخلاص  
قلنا جميعاً:  
ما من أحدٍ كتبَ هذا المصير  
ولم يقضِ عليه العدمُ  
ولم ينفه الزمن.

## قادم من مدينة قديمة

حلمتُ أنّ كلاباً تطاردني. والناسُ نيام، عبرتُ أسوارَ المدينة التي  
ابتلّت فيها عيناى بالرّافة، وقفتُ على ضفةِ النهر، انتزعتُ  
مرساتي، وتمسّكتُ بسفينتي، قلتُ لنفسى لا تلتفتي إلى  
الماضي، سأحطمكِ أو أدرجكِ، لأتخلّص من تلك الدروب  
المنسّقة والمفصّلة حسب الماشين عليها، كأفَاعٍ تحيطُ بأقراني  
الضائعين.

رأيتُ وجهَ رجل كجِرةٍ يتهدّم، يحاولُ دفعَ الغريقِ إلى أعماقِ  
العاصفة، رأيتُ النوارسَ تنهشُ جلودَ الموتى، وهي شديدةُ  
الشوق لتتشكّل كموجة. قلتُ لنفسى المدينةُ خطأ الناس،  
وأنتِ تشبهين أحد الناجين، أيامكِ تأكلها جروفُ الرحلة.  
رأيتُ عاشقةً تتفتّت كفراشةٍ، لتصلَ لقلبِ فتاها وكيفَ  
عليه أن لا يحلم بمكانٍ آخر، الفتيانُ الذين يعشقون تمّ نفيمهم،  
كانت كمن يجرفها السيلُ إلى الجمرَةِ الباردة، تسيلُ كما هذا  
القاربُ غير مباليةٍ بما تأخذه الرياح.

في اليوم الثالث وصلتُ إلى صفصافةٍ بجوار الضفاف، فطارَ  
منها ألفُ قلبٍ بهبّةٍ واحدةٍ، كلّ قلبٍ يتركُ أثراً لخضرتهِ الناصعة

وهو يطيرُ، سمعتُ نواحَ الحمامةِ، فتأقَّتْ رُوحِي للعودة، التفتُ  
فلم أجد سوى كلاب تنهشُ لحمي، تعوي وتصرخُ: لقد كانت  
لكَ في الماضي مدينة.

## حياة أخرى

في مصادفةٍ  
غامضةٍ لا نظير لها  
وجدتُ حياتي خطأً  
لشخصٍ آخر  
يغيرني بحياةٍ أخرى  
ويخيفني بذكرى المسوخ  
يذكرني بمصيري  
وأنا في راحةٍ كفته أدور،

أعبر أسوار المنهاة  
مخالها تحيطني من كلِّ مكان؟  
ممرات تدور بي  
كيف أنسى  
وكل اسم في يدي جرح؟  
حتى حارسها  
لم يستطع بفانوسه

أن يُنير الطريق  
لهم يفتح لي أسوار القلعة  
التي كنت فيها أتلاشى  
أمشي من دون وميض  
من دار إلى دار  
من ممر إلى ممر  
أتلفتُ أيامي  
أهيمُ في دورة  
لا رأس لها  
أبحث عن مقرٍ أخير،  
أرى ما لا يرى  
أتلفتُ أيامي أهيم  
في هذا وفي ذلك  
وأشربُ من مائِ الغريب  
حتى وقعتُ في التيه  
استوحشتُ الطريق  
وبقيتُ في انتظارٍ أسير.

## جرس الندم

الجرحُ الذي ينزفُ  
جرسٌ يدقُّ  
حتى يُميت.

- كلُّ شيءٍ  
يدقُّ في رأسي:  
١- لذةُ العبارة الغريبة.  
٢- البراءة المفقودة.  
٣- عينُ الخنزير وراء القصب بين الأحرار.

- فوانيس المشاحيف المتهادية نحو محميّة الصيد،  
صيدُ الطيور وهي تغفو في قمة البراءة.
- براءة الجسد الذي ينزلق كسمكة متحرراً من الشبكة  
هكذا أراي أفكرُ في وقاحة هذا العالم،  
أحصي دقائق الجرح  
أفكرُ بالغريب المتوحد



وهو يرتعشُ أمامي  
في عتمةِ الليل،  
لبراني رجلاً أذهبُ في رحلةِ صيد،  
لقد مات ولم يعرفُ أنَّ جرحه  
كان جرح هذا الندم الذي ينزف.

## مفتاح على الجرف

على جرف الهور،  
أحدهم يحكي مع نفسه  
عن البراءة.  
السمكة تستدرج نفسها لعجيبته.  
لا شيء أكثر صمتاً من المسافة  
التي يتأمل فيها الصياد يده والخيط،  
ليتكور، ليتبلور على الجرف  
أمام أعماق المياه التي لا حدود  
لها بين الزرقة والتأمل  
هناك ينسى مفاتيحه مبعثرة  
بين طيات الغموض والمجهول،  
ويعود فارغ اليدين.

## الليلة المثقلة بالسمكة

إذا خرجت تصطاد بدون شبكة فلن تصيد شيئاً.  
مثل سومري

في ليلةٍ مثقلة بالظلام  
كنتُ أتحوّل فيها إلى وحشٍ  
صغير،  
تحترس الأرواح الناعمة  
من أنيابي،  
أو أتحوّل إلى شمسٍ صغيرة،  
ليتجدد وجهي بالحكمة.

وما أن ينتصف الليلُ  
أتحفزُ  
يرتعش قلبي،  
ليدفعني نحو مشحوفي،  
أركبه

وأخرجُ إلى الصيد.

فوق مياه الهور،  
تفوحُ رائحةُ السمك،  
أتصببُ عرقاً،  
وقد اشتدَّ ساعدي،  
أتمسكُ بالفالّةِ،  
الماءُ تحتي كالزجاجِ،  
وعلى الصاريةِ  
فوق رأسي  
سراجٌ يضيءُ الأعماق.

أسدُ  
أتوترُ  
كلّ سمكةٍ تمرُّ  
تبدو أبهى،  
أتجنّبُ الإناث  
بلطفِ الصيادين النبلاء.

يندفعُ صدري  
بكلِّ قوته،  
تخترقُ فالتجِ رأسُ  
السمكة المضيئة،  
أرتجُّ  
يرتجُّ معي المشحوف  
يرتجُّ جسدي،  
أتصببُ عرقاً  
يتوهجُ الوحشُ  
في أعماقي  
لأغمغمَ مع نفسي:  
لكِ كلُّ هذا الجبل الطويل،  
أذهبي أيتها السمكة  
فأطعنة التي سدتها  
هذه الليلة  
أطلقتُ صفارة الانذار،  
لهذه الحياة الزائلة.

أجمعُ نفسي  
وأعودُ ثملاً  
من فرط الغبطةِ  
في هذه الليلةِ المثقلةِ بسمكةٍ لامعة.

## حكاية الليلة البيضاء

نظرتُ إلى السماءِ فشتمتُ نفسي، وهي في طريقها إلى الجفافِ،  
كان القمرُ في الليلةِ البيضاء: نصفُهُ اسود، وكنا في رحلةِ صيدٍ،  
السَّراجُ يتدلى على صاريةِ المشحوفِ، كنا خائفينَ في تلكِ  
الأيام، أن نصحو بلا مياهٍ، ننظرُ إلى الجزرِ وهو ينزلُ قليلاً، قليلاً  
فيكشفُ عن جروفٍ تتفطرُ أقدامُها. الأليافُ والطحالبُ التي  
تجفُّ ليلاً بعد ليلٍ، تغطِّي أسماكنا الميتة.

نظرتُ إلى السماءِ فشتمتُ نفسي، بينما أصحابي تجتذبُهم  
السَّجادةُ للصلاة، لم تبقَ لنا مرادٍ لدفعِ هذا الجفافِ إلى الورا.  
هَجَرَتْنَا الأسماكُ، وفرغتِ الأسرةُ، السماءُ بلا دخان.  
القريةُ بلا فوانيس. النساءُ جفَّ حليبُها. وتحنَّطَ الأطفالُ في  
الأكوخ. الشيوخُ انزرعوا على تلالِ المساء.

الجواميسُ نَزَحَتْ إلى المجازرِ القريبةِ. القواربُ ابتعدَ بعضها  
عن بعض.

النعاجُ تصعدُ نحو الهاويةِ، في الصباحِ وجدنا ثلاثينَ نعجةً قد  
نفقت، بعضهنَّ بلا كَلْبَتَيْنِ، يسومهنَّ المفلسونَ في الرحلة.

لماذا كنا في رحلةِ صيدٍ؟

كان معنا السَّراجُ يكشفُنا تحت الحشرات. أخذتُ يدَ أحدهم  
كنتُ أخطُّ حيرتي على رملِ حياتي، وأنا أعضُّ بالآمي على جلد  
الظلام.

جذفتُ، جذفتُ الحكايةَ، كنتُ الوحيدَ الذي بقِيَ بالقربِ من  
الجُروفِ وهي تتفطَّرُ.

قال لي ماذا رويتَ؟

قلت: أكاذيب رأيتها في أحلامي فرويتها في سوقِ الأسماكِ.  
رأيتُ السيِّدَ حيدرَ الآمانيِّ في النومِ، وتذكَّرتُ (أبي قرأتُ  
في محيطهِ الأعظم، أنِّي واقفٌ في سوقِ الأسماكِ، وأشاهدُ  
جسمي على الأرضِ مرمياً، وهو ميّتٌ ملفوفٌ بالكفنِ الأحمرِ،  
وأنا أنفَرَجُ عليه، وأتعبُّ من هذا: كيف كنتُ واقفاً وكيف  
أمسيتُ مرمياً! ورأيتُ أيضاً، مرةً أخرى، أنِّي جالسٌ ورأسِي في  
يدي، وهو مقطوعٌ، من غيرِ علمي بقطعه، وأدورُّه على يدي  
وأنفَرَجُ عليه، وأضحكُ كلَّ ساعةٍ من هذه الصورةِ العجيبةِ،  
حتى انتهتُ.)...قلتُ: وهكذا صدقتُ ما رويتُ:

البحيرةُ ارتفعَ مدها وفاضتِ المياهُ على البلادِ، والقمرُ اسود  
ومكتملٌ، وقلبي لم يتفطَّرُ مثل تُربةِ الهورِ، ولم نكن  
خائفينَ.



ماذا يمكنني أن أفعل؟ أنا الوحيد الذي بقيتُ أخرجُ لرحلةٍ  
صيدٍ بلا سراجٍ، ولا فالةٍ، ولا زورقٍ، ولا شباكٍ، سوى أن أتبعَ  
نجمة قلبي كالأعمى، سوى أنني أروي كناياتٍ من الوهم،  
لدرجة أنني أتذكرُ كلَّ يومٍ رأسي بين يديّ، وهو مقطوعٌ، من  
غيرِ علمي بقطعه، وأدوره على يديّ وأتفرجُ عليه، وأضحك.

مقتطفات من دراسات ومقالات عن التجربة الشعرية  
منشورة في كتب وصحف ومجلات عراقية وعربية



ديوان (الحياة في غلظتها) سيرة حياة مفعمة بالألم والمكابدة والتمزق والجنون، وتكشف أيضاً عن موقف فلسفي واونطولوجي تجاه الحياة، وعن تمزق روحي عميق نابع من الإحساس بان الحياة هي غلظة، لكنها ليست دائماً بالغلظة الميتافيزيقية لسفر خروج آدم من الجنة، بل هي سلسلة من الاغاليط والأخطاء التي تزخر بها حياة الفرد العراقي.

الناقد فاضل ثامر

قرأت قصائدك بمتعة كبيرة وبعضها أكثر من مرة وفرحت كثيراً ليس بها فقط وانما بك أيضاً، فقد اكتشفتك شاعراً حقيقياً في كل جملة في كتابك الجميل والمدهش. قرأتها كنشيد رثائي طويل لحياة جامحة مكتوبة بالضوء والظل وأعجبت جداً بالنبرة الشعرية العالية التي يقوم عليها الديوان كله واللغة الإستعارية الصوفية، وبعكس الكثير من الشعراء السائدين في العراق وجدتك تمتلك لغة ليست قديمة فحسب وانما جميلة وموحية. ويكاد الديوان كله يخلو حتى من خطأ أهنك حقاً على هذا الديوان الذي أرجو أن تلحقه بأعمال أخرى، فأنت جدير بفعل ذلك.

الشاعر فاضل العزاوي

وكان الشاعر زعيم نصّار في كتابه الحياة في غلظتها قد اتصل بالمخفي، عبر وسيط روحي وامسك اللحظة الغائبة واحتشدت التفاصيل العميقة والمركزة جداً، الشاعر يعرف الملاحظة أحياناً باتجاه ما يريد، ويحقق تداخلاً بين المفقود المستعاد، وبين المولود الجديد بوقائعه، التي هي تمثيلات السرد لأحداث التاريخ الشخصي، المنعكس في مرايا الذاكرة الجمعية.

**الناقد ناجح المعموري**

في نصوص "زعيم نصّار" وجدنا أن شعره ترمي في اللغة بركاناً تثور منه الحقائق، الحقائق هي فوران أو ثوران وليست بروتوكولات أو تصنيفات، بهذا المعنى يستعمل "نصّار" استعارات جيولوجية في الحديث عن سفير اللغة. الحياة في غلظتها بقصائدها التسع هي بمثابة قصيدة واحدة، لها مراكز عدة تدور حولها كل صيحات الألم وتشنجات المعنى بجملة اسمية طويلة.

**الناقد د. سمير خليل**

يحاول زعيم نصار ان يكشف عن رؤية وجودية ذات ابعاد فلسفية، تتعلق بسيرته الذاتية التي ترتبط بإنتاج النص، بوصفها حالة متحوّلة من الجسد المتنامي إلى النهايات المقترحة للنفاء، ولهذا جاءت البدايات متأخرة، والنهايات متقدمة، فكشفت الصورة عن صراع دفين بين حقيقة الانسان المحتملة، وبين عناده واصراره باستمرار على مشاكسة الحياة، لحل لغز الصيرورة، عبر استلهام سيرة كلكامش ونهايته المرعبة.

**الناقد د. قيس كاظم الجنابي**

نصوص زعيم النصار لم تقع في أسر الأسطورة أو تعيد إنتاجها بصورة نمطية، في كتابة سيرة موازية للأصل، إنما تمثلتها من بعيد لتؤسس اسطورة شخصية منتزعة من الواقع والسيرة الذاتية، يشتبك فيها اليومي بالمعرفي، والغرائبي بالواقعي، والرمزي بالمباشر، وبلغة شعرية تتراوح بحسب طبيعة الأداء التعبيري بين الاستعاري الصوري والكنائي والنثري التقريري كلما اقتضت الضرورة.

**الشاعر والناقد د. كريم شغيدل**

الحياة في غلظتها هذا الكتاب الشعري هو الشاهد الابرز على  
تميز هذا الشاعر الانسان في جملته التي تنبض بالركة والعذوبة  
والجمال وتسعد المتلقي بالتكثيف الصوري وجمالية الحس  
الانساني العالي.

**الناقد والكاتب محمد جبير**

ان الشاعر زعيم نصار ينسج بطريقة وضع الانداد برفقة  
ورضى من خلال نثرية خالصة وشعرية خالصة ليؤسس  
نسيج شعر الرؤى دونما اعتبار لأية أساليب سابقة له أو  
للآخرين، ومن الواضح هنا اننا وراء نصوصه، الوجد الصوفي  
العميق، والوجد بالهموم الإنسانية جمعاء. ولقد دخل الشاعر  
اليهما بصفته الفردية، ليقول لنا انّ اللاجدوى العدمية هي  
الوسيلة الوحيدة لتحقيق وحدة الكون الكلية لجميع عناصره  
الأرضية والسماوية.

**الناقد اسماعيل ابراهيم عبد**

لقد كان مسار الشعر في كتاب الحياة في غلظتها ينطوي على نوع من التنقيب والحفر في الذات. أستطيع أن أؤكد أن الشاعر يحسب بدقة تداعياته الشعرية. فهو يُخضعها إلى كشف الرؤى والاتكاء على منطق فلسفي جذلي، استطاع من خلاله أن يُقدم فرشاة شعرية، كرّست محتواها من أجل كشف المستور والمرئي، وتحقيق التمازج العضوي بين ما كان وما هو كائن بروح الشعر وليس بغيره. وحسبي أننا استطعنا أن نتعامل ما كان أكثر إثارة لحسنا في التلقي. لا شك أن قصائد الديوان تنطوي على مداولات أخرى، تراها العين الأخرى، وتُجد مسارها القراءات الهادئة المتبصرة. لأن الشعر هنا متراص العبارة من حيث كشف المعنى، وتراصّ السطور الشعرية بشكل ملفت للنظر. أو على الأقل يؤثر على التلقي ويثيره في آن واحد.

الناقد جاسم عاصي



يكتب زعيم نصار نصوصه، مثل اناشيد سومرية، غير عاجئ بمعمار يتكرر عند جوقة المجايلين فيتمرد ابتداء على شكل شعري سائد ومعروف، سيصل في فترة لاحقة - اعني بعد نهاية عقد الثمانينيات -، إلى ظاهرة مهمة وفاعلة، سيسميها النقد العراقي (ظاهرة النص الثماني) بكل ما تحمله من روح مغامرة وشطط ونزوح إلى مناطق غريبة وموحشة للغاية. باختصار شديد، هذه هي صورة زعيم نصار ونصّه ومميزات ادائه خارج (إطلاقيات) المديح وسواه. نصّ يقتفي آثار الكتابة التي لا تتشابه وسحنة السائد فتعمل على استنثار الكثير مما يتيح النثر، بما في ذلك الكتابات (السومرية) التي نعرف القليل منها وعنّها، باعتبار ان ما وصل من ادب سومري ما يزال خاضعاً لمزاج الترجمة والفهم، لكنه بصورته العامة يحمل بصمة لا يختلف قارئان على رسوخها والاهتمام بها. اقول ذلك واستحضر في ذهني مناخ وأجواء ذلك النص الذي ازعم هنا بمجاورته لمناخ وسحنة شعرية زعيم نصار، تلك الشعرية التي تعلّمت كيف تغاير وكيف تجترح مناطق حفرياتها عبر تجربة طويلة من الكتابة والكد المعرفي الذي خضّب سحنة الأداء الشعري، فأنتج شعراً مميّزاً ولافتاً.

ولن ابالغ اذا ما قلت ان ما انتجه زعيم في هذه المجموعة

سيدخل ضمن ما اعلناه في اكثر من مناسبة في قدرة بعض النصوص على التعديل في الشعرية العراقية بعد سنوات من الجذب واليباب الذي تسلل إلى سحنته وخضّب بعضها من مفارقها . وبقطع النظر عن مدى استيعاب فكرة النص التسعيني الذي كان يقبض على جذوة المعنى وجمرته، سأزعم ان زعيم نصار قدم في التجربة الثمانينية ما قدمه النص التسعيني لظواهر الشعر العراقي في تجربة اقل ما يمكن ان يقال عنها انها ضرورية وفاعلة من خلال اجراءات نصية غاية في الاهمية .

الناقد علي سعدون

ان مجموعة "الحياة في غلظتها" وهي تشكل قصيدة نثرية واحدة على امتداد سبعين صفحة وقد بدأ بكتابتها عام 1986، وانتهى منها عام 1991، يبني فيها الشاعر زعيم نصّار اسطورته على انقراض اسطورة آدم وحواء، وسقوطهما، حيث عوقبا بخروجهما من الجنة، والتي ضمت بين كلماتها وصورها الشعرية، ورؤاها الفكرية، اساطير وحكايات كثيرة، كأسطورة الغراب المعلم الاول للبشرية عن دفن الانسان، واسطورة العنقاء، واسطورة اهل الكهف، واسطورة ابراهيم والكبش الذبيح، واسطورة اوديب، واسطورة الثور المجنح، وحكاية الجمل الضائع، وحكاية لعبة الصبر، وهكذا يدون نصّار اخطاء السنوات التي عاشها، السنين التي اسقطته في حبالها، فراح يعدد اخطائه منذ آخر خطأ حتى اول الاخطاء.

ان البنى السردية في قصائد هذه المجموعة تقدم افكارا ورؤى، وتجمع ميزات كل ما ورثناه من سرد عبر التاريخ السردى العربى، انه سرد لا روائى بقدر ما يكون جمالي بحت، يذكرنا بكتابات ابن عربى الصوفى الا انه يختلف عنه في اللغة والافكار والرؤى.

الناقد داود سلمان الشويبي

زعيم نصار عبر قصائد كتابه الشعري لا يتورط في محنة وملايسات الفصل بين الشعر وبنظامه التقليدي المؤطر والمشروط بالوزن منذ أزمان بعيدة وبيحور شعرية معروفة تراثياً، وبموجبها يحدد جنس الشعر، خلافاً لقصيدة النثر الملتبسة، والتي مرت بمخاضات تنظيرية واسعة النطاق تهدف إلى تعيينها وتقنينها، فالشاعر يفلح في خلق الموائمة بين الشعر والنثر، وبقصيدة تسمى "قصيدة النثر" إذ هي محكومة بنغم ايقاعي خاص، يؤهلها كي تحقق نوعاً شعرياً مختلفاً يتميز به الشاعر.

الناقد رزاق عداي

هذا التماسك اكتسب رصانته من قلق الشاعر ومن استدراجه لحركة الحياة ولظواهرها المؤثرة على المواقف الكبرى التي ولدتها الحرب، فنصوص الحرب - بخاصة في فترة العقد الثماني - لم تكن عند اصحاب المواقف المضادة للسلطة، إلا ظواهر فلسفية اخذت من خلالها صراحة الرفض واستمرار المواجهة، فكانت هناك العديد من التوظيفات اللغوية المطروحة بدلالات البناء الميثولوجي وبتناسات الحس المقدس..

(الحياة في غلظتها)، نصوص عبرت عن تراتبية زمنية معكوسة، حيث النصوص المكتوبة مطلع العقد التسعيني، تلتها نصوص العقد الثماني، وهي لعبة استدرجنا بها الشاعر ليشعرنا بشدة اللذة والالتم لما جاءت به الحروب، اشعر انها طريقة تجريبية خالفت مفهوم العتبة النصية للقصيدة، حيث الاستهلال والمضمون والنهاية، بل اعطت استخلاصا وافيا مفاده اننا نبدأ قراءة النصوص المعبرة عن محنة كبيرة عشنا تفاصيلها من منطقة حساسيتها المؤثرة.. الان وبعد ان شاخت الحروب عندنا، جاءت نصوص زعيم النصار لتعلن ان الخطيئة ليست حاضرا الان، انما هي محنتنا الازلية الممتدة منذ انساننا الاول.

الناقد زهير الجبوري

قدّم لنا الشاعر زعيم نصار نصوصا تجمع ما بين السردية والشعرية باعتماد نسق لغوي خالق لصوره الغرائبية غير المألوفة.. مع انفتاح على الانسان وقضايا الكونية والاجتماعية عبر تجربة منسجمة والعصر بمعطياته الحداثية، اضافة إلى اتسامها باتساع خيالها وجمالية تعابيرها المكثفة، الرامزة الممتدة على فضائها الشعري المنفتح على الرؤيا المنطوية على انساق ثقافية مترادفة في البناء النصي ومقومات النص المفتوح بصفته نشاط متداخل مع الفنون والحامل لانساق ثقافية بعيدة عن المألوف، مع انه نظام سيميائي يستمد مقوماته من اللسانيات.. معنى ومبنى عبر الفاظ بعيدة عن التقعر.. عميقة المعنى....

الناقد علوان السلطان

قراءة قصائد الحياة في غلظتها تقودنا إلى فريدة الشاعر في اصطناع مغامرة عالية للكتابة الشعرية، من حيث تمثل التجربة، والانشداد إلى اللغة غير المرؤضة، تلك التي تتلبسها شفرات وأسحار وطقوس ومراث، والتي تتعالق داخل مخبره الشعري بوصفها وحدات تتمثل لسؤال الشاعر الوجودي، فهو الشاهد على حروب وخرابات وموق وهزائم، مثلما هو مسكون بفكرة الأضحية المقدسة، وهذا ما يسبغ على قصيدته نزوعاً لتمثل تقانات التلون التصويري، والبناء السردى والتشكيل الدرامى..

الشاعر والناقد علي حسن الفواز

نص زعيم نصار يفضح شعريات البلاغة المحنطة، فلست ترى الا تكسيراً لمعمارية البلاغة وإقامة لمملكة التخيل خارج حدودها المرسومة من قبل. وأنت قارئ لهذا النص تمتلك مفاتيح عالم اخر يدخلك في عالم. العوالم يفضي بعضها إلى بعض ليبقى النص متسعاً.

ان زعيم نصار لا يشتغل بنصه على أفراد مخيلة الشاعر من وعيه الخاص وإنما بإننتاج مخيلة تحررت من أصولها المتعارف عليها. مخيلة زعيم تلغي اطراف ومسافات الدال والمدلول لتنتج مسافات "الكتابة - القراءة" وبين هذين الطرفين يثبت فعل المخيلة المنتجة لكن أيضاً عليّ الاشارة هنا ان هذين الطرفين لا يكونان بمعزل عن استعمال الاحالة والرمز والاستعارة وغيرها أي اللغة الشعرية بتوصيفاتها المعروفة انما الارتكاز على حقيقة أخرى سبق أن طرحناها ورصدناها في شعر الحداثة العراقية ونعني تحديداً التحولات المفاجئة بمستوى الخطاب وأدائه اللغوي.

الناقد د. عاي متعب جاسم



الشاعر زعيم نصار قد مثل ازمنة شعرية واجيال عدة في كيان قصيدة واحدة، وتلك ليست امكانية الا باعتبارات محددة في كيانه الشعري وقد أكدت وعيه الجمالي وقوة البناء التقني المتفوق عبر طاقته الشعرية حيث توجد بلاغة حدائية ليست افقية البعد، قصائده ككيان كما موشور متحرر من ثبات رزمي للون.

**الناقد محمد يونس**

الحياة في غلظتها هذا الكتاب الشعري سيمفونية هائلة، من الكلمات تعبر عن الحياة، حيث يقودها الشاعر بهذا الكورال العظيم، من المعاني والإيحاءات، والتوافق الضمني بين جمال الشكل والمعنى، وبين الخيال والواقع، وبين السرد التعبيري والصورة السريالية، وبخيال ابداعي خصب وفكر خلاق.

**الناقد ناظم ناصر القرشي**

زعيم نصّار يتحدث عن عموم خاص في هواجس الجملة، وهي تريد أن ترتقي بأبدية المديح إلى ما يسكنُ فينا. قصائد في حكايات. وحكايات في قصائد. نمط فيه تفرد، ويحتوي على مزيد من الجمال المغلف بخيبات الروح، والمكان، الآباء والأبناء، الأساطير ومنتحركاتها عبر رؤى الانبياء والكهنة والمجانين.. الحياة في غلظتها. هي حياتنا في مواصلة السعي لتكون، هذا هو تفرد القصيدة في الحياة في غلظتها.

**الناقد والكاتب نعيم عبد مهلهل**

كأن الشاعر زعيم نصار يكتب في حالة غليان من الانفعالات الهائلة، لذا جاءت نصوصه كأنها الوان في لوحة سريالية تموج على سطح العمل الفني، لترسم متاهات لا نهاية لها، فهي تحاول الامساك بالفعل الثقافي الرافض، لتكوين رؤية متحوّلة في لغة شخصية حية تلامس الواقع، لترفضه وتثور عليه، لتصحيح مسار الحياة وتعود بها إلى ما قبل الغلظة.

**الناقد وجدان عبد العزيز**

تشكّل تجربة الشّاعر زعيم نصّار، إحدى التجارب الشّعريّة المهمة، حيث تتّسم لغته الشعريّة بطابع تجريديّ تستثمر الأثر الميثولوجي وهو يبني محاوراته مع مقولات الحرّية، والخلاص، والآثام المتوالدة من الخطأ الجسيم الذي يحدث في منظومة القيم الإنسانيّة. تعتمد لغته بصورةٍ أساسيّة على النّبرة الصّادمة من أصرة الكلمات داخل النّظام النّحوي الثري بالصّمت والحكايا. فيقترب في تجربته من البروق المُنفتحة على أسرار الوجود.

لا نبحت في شعر زعيم النّصّار عن صور كثيرة يُلبّيها التّشبيه أو تحكّمها الاستعارة أكثر مما نضع أيدينا على نبرة الحديث الشّخصي التي واجهت مأساتها بطائر المحبرة، وقد أمسكنا بهذا النثر وهو مزيجٌ قادمٌ من شرارة التخصيب بين البلاغة واللغة.

فكرة الحرّية في هذا الشعر نجدها تمضي قُدماً في محاولة تقويض المتاهة وإنقاذ الرأس من هاوية الحيرة، وتنتهي هذه الفكرة إلى التجسد نهائياً بطائر الباز الذي ظهر جريحا من العدم وقطّب حاجبيه غضبا بوجه الكارثة.

الشاعر والناقد ميثم الحربي

الشاعر زعيم نصار في الحقيقة يخرج علينا بمجموعة شعرية اشكالية وهي تحتشد بهذه الرؤى المعرفية الموظفة بشكل بارع في بناء النصوص التي تبقي باب القراءات النقدية مفتوحاً عليها للكشف عن تنوعاتها المعرفية المتعددة التي اتاحت هذا التناسق الرائع بين الجمالي والمعرفي في نصوص الحياة في غلظتها.

### الناقد حسن الكعبي

يكتب الشاعر زعيم نصار قصائده بروح صادقة ولغة احتجاجية تدين قبح الاستبداد، وبوعي فكري مختلف، فهو الذي رأى كل شيء ليعبر عنه برؤية شعرية مدهشة، وبحفريات عميقة المعنى، مستخدماً عناصر بلاغية كالكناية والاستعارة والرمز والتورية، متحولاً بين الظاهر، والباطن، مع تقنيات متعددة كالوصف والسرد والحوار. كل هذا يدل على مقدرته الفذة لصياغة مشهده الشعري الشخصي.

### الناقد صباح محسن كاظم

تمثل تجربة زعيم نصار في ديوانه الفريد (الحياة في غلظتها) أحد أهم الاقتراحات الشعرية في تطور قصيدة النثر، لأنها أدركت منذ البداية أهمية الشكل في كتابة النص، كما جاء في سياقها الأول، فقد اعتمد الشاعر السطر الكامل في موجه التقطيع واعتمد الجملة في موجهة الصوت، ما خلص تجربته نهائياً من الغنائية التي تورط فيها معظم شعراء قصيدة النثر حتى الآن.

واعتمد كذلك على المعرفة ودورها في بناء النص وهي معرفة كلية تجمع بين ما هو يومي وما هو عقلي رفيع، وان كانت السيادة في البناء للثقافة الرفيعة وهي في معظمها حديثة، وبعضها ينتهي للميراث الإنساني القديم، وقد جاء في النص لأصالة الشاعر وانتمائه الروحي وان اخذ شكلاً جديداً لا ينفصل عن الواقع المعاش.

وتقوم تجربة الشاعر في مجملها على الإحساس بالكارثة التي حدثت في المجتمع وتحوله دون إرادة منه إلى كائنات عجيبة وغريبة، لا منطلق في أفعالها انه العيب وان شأت فإنها الحرب بكل احوالها، ولكي يستطيع الشاعر القبض على تلك التجربة المؤلمة والقاسية التي دمرت كل شيء اعتمد رؤية كلية لما جرى واستطاع أن يكشف عن عناصرها الفاعلة بل ويفضح المتواطئين معها في لغة عنيفة وحادة ولكي يتخلص من تلك الكارثة وضغوطها المتنوعة لم يجد خلاصاً الا في تجربة الحب، فالموت دائماً ما يستدعي الحياة في أسمى صورها.

**الشاعر والناقد المصري فتحي عبد الله**

الذي يقرأ قصائد الحياة في غلظتها سيجد تسلسلاً فيه من التنسيق الكثير، تنثال منه الشعرية بتدفق، وبروح تتعالى على جراحاتها، سواء كانت جراحات الحرب التي مازالت لم تندمل بعد، أو جراحات الحياة في أغلاظها تجاه الشاعر. ان القصائد وأحداثها تجعلنا نقرأ نصاً واحداً متكاملًا يحمل عدة ثيمات أولها الحياة والحرب والموت. ثلاث نسخ وتوسع قصائد طويلة احتوتها (الحياة في غلظتها) التي استطاعت أن تؤرخ لمرحلة مهمة في تاريخ العراق على مستوى الحرب والموت والظلم والدمار الشامل للإنسان وللأرض وكذلك أرخت قصائد زعيم نصار لتاريخ الشعرية العراقية في زمن الحرب، خاصة وأن أغلب الذين كتبوا عن الحرب في تلك الفترة كانوا مسيرين وليس مخيرين في الكتابة.

**الشاعر والناقد هادي الحسيني**

## هوامش وإشارات

- نصوص الديوان هي مما كتبه الشاعر بين عامي 2019 و2021.
- مقدمة الديوان مستلة من اللوح السابع في ملحمة كلكامش، طه باقر- دار الشؤون الثقافية، 1986 ط 5، ص 119.
- غريق تحت شجرة الصفصاف ونصوص أخرى: يرد ذكر(نهر الغرّاف) وهو نهر طفولتي، وصباي الذي تعلّمتُ فيه السباحة، وتقع على ضفتيه مدينتي ومسقط رأسي ” قلعة سكر“ وهي مدينة من مدن محافظة الناصرية 380 كم جنوب العاصمة بغداد.
- شاعرٌ من لارسا: (لارسا) أو كما يسميها السكان المحليون (تل السنكرة) مدينة سومرية أثرية هامة تقع جنوب العراق ضمن حدود محافظة الناصرية.
- كانوش كادرو: أول شاعر سومري معروف في التاريخ، قبل الشاعرة إنخيدوانا الأكديّة.
- في الديوان (أمثال سومرية) مستلة من كتاب (مقدمة في أدب العراق القديم) طه باقر، دار الحرية للطباعة، بغداد 1976 ط1، ص 158 - 159.
- الليلة المثقلة بالسمة: (المشحوف) كلمة أصلها سومري وتعني الزورق. (الفالة) حربة حادة، شوكية الشكل، لصيد الأسماك يستعملها صيادو الأهوار في جنوب العراق، ولعل أصلها سومري أيضاً.
- حكاية الليلة البيضاء: (المردى) كلمة سومرية وهي(عمود خشبي طويل يُستعمل في الأهوار لدفع المشحوف في مناطق المياه المنخفضة التي تلامس الأرض. (حيدر الأملي): أحد كبار العرفانيين وله كتب كثيرة منها كتاب ”تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم“ في تفسير القرآن وقد ورد ذكره في النص.

## محتويات الكتاب

9	ونحنُ نَسألُ سؤالاً .....
11	غريقٌ تحت شجرة الصفصاف .....
12	الطائر الذي التهم الفراشة .....
14	دراسة مفتاح الباب .....
19	سيرتها موجتي .....
21	خلطة عجيبة لصنع ملاك .....
23	في إنخطافي الغريب والغامض .....
25	حياة مستديرة .....
27	مصارعة بين ملاكين .....
28	نحن غريقان، وأنتِ زورقُ نجاتي .....
29	حلم .....
30	مطاردة .....
31	حلمٌ كأنه الهديل .....
33	على ظهر مهرة الشبّاك .....
34	أغنية الملاك الذي أزاح الظلام .....
38	ديمومة .....
39	تفاحتي .....
40	حكاية لن تكتمل .....
41	الماكر .....
42	قيثارةٌ على كتف الصبيّة .....
44	في متاهة الطريّقين .....
46	ملائكة .....
47	شعلتي أنت .....
48	مع ملاكي الحارس .....
49	لعبة الطفل .....
51	ماء غريب .....
52	علامتي السريّة .....
55	براءة الموتى .....
56	الهاربون .....
58	حلم .....
59	أفعى تحت الشجرة .....
60	كابوس الغموض .....
62	شكوك .....
63	اصغائي للندم .....
64	زورقها في المرأة .....
67	المجهول البعيد .....
69	خيط الحياة الغامض .....
70	رسالة وضعتها في قارورة، ورميتها في النهر .....



76	الصرخة والندم
77	حياة بين جيمين
78	كما يهبط شعبُ تائه
79	غريق أبدي
80	كيف؟ ولماذا أيضاً؟
82	إذا كان النهارُ
83	حينما كنتُ هنا
84	الغريق
85	في ذكرى لؤلؤة واحدة ولوحتين
88	لو
90	مطرفة الحنين
92	غيمة بين الشباك والمحبرة
93	تحت مظلتها
95	وليمة الفقدان
97	صورة نيكى
98	ريشة بين سكر وحرمل
99	أمام جذة بخيط وإبرة
100	رسالة غربية
102	مراوغة
103	رسالة إلى انكيديو من أحد الناجين
108	شاعرٌ من لارسا
110	كانوش كادرو
112	طرف الخيط
113	عند مسقى الماء
115	من عين الماء (شذرات)
121	مدينة الآن
123	أحكي عن مدينة منكوبة
131	مصير
132	امرأة غامضة
133	حبة نصف سوداء
134	لؤلؤة الجرح
135	متاهة
139	قادم من مدينة قديمة
141	حياة أخرى
143	جرس الندم
145	مفتاح على الجرف
146	الليلة المثقلة بالسمة
150	حكاية الليلة البيضاء
	مقتطفات من دراسات ومقالات عن التجربة الشعرية
155	منشورة في كتب وصحف ومجلات عراقية وعربية

قرأت قصائدك بمتعة كبيرة وبعضها أكثر من مرّة وفرحت كثيراً ليس بها فقط وإنما بك أيضاً، فقد اكتشفتك شاعراً حقيقياً في كل جملة في كتابك الجميل والدهش. قرأتها كنشيد رثائي طويل لحياة جامحة مكتوبة بالضوء والظل وأعجبت جداً بالنبرة الشعرية العالية التي يقوم عليها الديوان كله واللغة الإستعارية الصوفية، وبعكس الكثير من الشعراء السائدين في العراق وجدتك تمتلك لغة ليست قديمة فحسب وإنما جميلة وموحية. ويكاد الديوان كله يخلو حتى من خطأ أهنئك حقاً على هذا الديوان الذي أرجو أن تلحقه بأعمال أخرى، فأنت جدير بفعل ذلك.

## فاضل العزاوي

ديوان (الحياة في غلظتها) سيرة حياة مفعمة بالألم والمكابدة والتمزق والجنون، وتكشف أيضاً عن موقف فلسفي واونطولوجي تجاه الحياة، وعن تمزق روحي عميق نابع من الإحساس بان الحياة هي غلطة، لكنها ليست دائماً بالغلطة الميتافيزيقية لسفر خروج آدم من الجنة، بل هي سلسلة من الاغاليط والأخطاء التي تزخر بها حياة الفرد العراقي.

## فاضل ثامر



ISBN 978-9922-9549-1-1



**DAR**  
**AKAD**  
D A R A K A D

+964 7733 850 567

dar\_akad

دار اكاد